دور الاغالبة في فتح صقلية

أ.م.د.علي عطية

م. م. ايمان عبد الجبار محمود التميمي

دور الاغالبة في فتح صقلية

أ.م.د.علي عطية

م. م. ايمان عبد الجبار محمود التميمي

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ،نحمده ونشكره على نعمه الكثيرة التي انعمها علينا ،ونستغفره فهو الهادي الى سواء السبيل ،والصلاة والسلام على محمد النبي الاميً، خير المرسلين وخاتم النبيين. وبعد

اهتمت الدولة العربية الاسلامية منذ بدء فتوحاتها وتوسعاتها بأنشاء القواعد البحرية وتنميتها وخاصة في العهد الاموي ،وكان اهتمام الدولة الاموية بنمو البحرية والاسطول الاسلامي، بحكم قرب دمشق العاصمة من البحر الابيض المتوسط ،فقد سعى بنو امية الى التوسعات عبر البحر واستثماره واهتموا به اهتماماً كبيرا مثلما اهتموا بالفتوحات البرية ،ونشر الاسلام الى ما يجاورهم من البلاد، وكسب اراضي جديدة ،وكان موضوع جزيرة صقلية[1]من المواضيع الهامة التي اهتمت بها ،لعلاقة صقلية بدول البحر المتوسط وسيطرتها على طرق التجارة التي تمر بها ،لذا حاول العرب المسلمون كسب سكانها الى الاسلام لتحقيق المردود الديني الذي يعود عليهم من الجهاد، فضلا عن المردود الاقتصادي الذي كانوا يطمحون اليه للاستفادة من خيرات الجزيرة وموقعها الاستراتيجي وسط البحر المتوسط ،بعد ان فتحوا جزيرة قبرص سنة(٣٤هـ/٦٥٤م)، اهتموا بالسيطرة على هذه الجزيرة لتحقيق تلك الاهداف، وقد قامت العديد من الغارات العربية عليها منذ عهد الامويين ،بيد انها كانت تكتفي بالسبي والغنائم والعودة الى اماكنها، الى ان وليَ أمرها الاغالبة زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)،والذين ارتبط قيام دولتهم سنة (١٨٤هـ /٨٠٠م) ارتباطاً وثيقاً، بما ساد تلك البلاد من فوضى واضطراب اثناء حكم الخلفاء العباسيين

،وكانت من حنكة الرشيد ان ولاها لهم .تلك التولية التي اتاحت لهم الاحتكاك السياسي والعسكري بالبلاد المجاورة ،واخذوا عنها الكثير، فأصبحت دولتهم قبلة للمشارقة والاندلسيين ،وتأثروا بمختلف العلوم والفنون، وشرعوا بالبناء والاعمار ،وكان التوسع لكسب اراضي جديدة من اهم اهتماماتهم ، فقد شرعوا بالاهتمام بموضوع صقلية لضمها الى ممتلكاتهم للسيطرة على البحر المتوسط وتجارته ،وخاضوا الحملات الكثيرة ضدها الى ان تم فتحها على يد قاضي القيروان القائد اسد بن الفرات سنة(٢١٢هـ /٨٢٧م) ،الذي اثار الحماس الديني لدى المسلمين لفتحها والاستفادة من خيراتها اقتصادياً، وكسب ارض جديدة للمسلمين وبذلك تتحقق اهدافهم المنشودة بخصوص هذه الجزيرة وضلت تحت سيطرة المسلمين رغم المشاكل والفتن التي تقوم فيها بين فترة واخرى ،والتي سيطر عليها حكام الاغالبة الى ان انتهت دولتهم .

المبحث الاول /موقع صقلية واهميته

تمتعت صقلية بموقع جغرافي واستراتيجي هام،[٢]لكونها تقع في وسط البحر الشامي ،وهي امتداد لشبه الجزيرة الايطالية ،لا يفصِلُها عنها سوى مضيق ضيق ،ومن الناحية الاخرى الساحل التونسي ،لمساحة يسهل عبورها بحراً من الشمال الافريقي ، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام ،وفي وسطها جبل يسمى قصريانة.[٣]

ويذكر ابن حوقل(ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م) :انها تقع شرق الاندلس، وتحاذيها من الغرب بلاد افريقية ،وباجة[٤] ،وطبرقة[٥] ،الى مرسى بحر الخزر،[٦]وقاعدتها بلرم[٧]،والتي تقع شمال الجزيرة،[٨] وهي مدينة مشهورة تقع على نحر البحر، وفيها الكثير من المساجد والرباطات [٩] والحارات والمساكن والاسواق ويسكنها الكثير من التجار،[١٠]اما معنى اسمها فهو تين وزيتون .[١١]

تقسم صقلية جغرافيا الى ثلاثة اقاليم، اولها اقليم مازر ،واقليم نوطس ،واقليم دمنش ، وقد كان لهذا التقسيم اهمية بالغة اثناء احتلال المسلمين للجزيرة ، حيث كان الاسلام الديانة الرئيسية في الاقليم الاول ، الا ان عدد المسلمون كان دون ذلك في

الاقليم الثاني من الجزيرة ،على عكس الاقليم الثالث الذي ظل معظم سكانه نصارى ولم يعتنقوا الاسلام .[١٢]

تحدث المؤرخون والجغرافيون عن خيرات صقلية بعد الفتح فياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) يذكر: انها " جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والامصار ... وبها عيون وانهار جارية ونزه عجيبة " ، وان فيها من الكلأ الذي لا ينقطع صيفا وشتاءَ، وفي ارضها الزعفران ، وان بها من المواشي الكثيرة ،من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي ، وليس فيها سباع ولا حيات ولا عقارب ،وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والكبريت والزيبق ،[١٣] ويتفق البكري مع ياقوت في انها جزيرة كثيرة الزرع وفيها انواع كثيرة من الفواكه ،[١٤] ويضيف البكري فيقول ان بها : " مياه حامضة ،وبها معدن الكبريت الاصفر ...وآبار عند قلعة مينا من سرقوسة[١٥] يخرج منها في وقت معلوم من السنة زيت النفط ... "[١٦]، ويتفق القزويني مع الحميري بأن بها الكثير من المعادن الموصوفة بالجودة واهمها " اللادن الجيد ،الذي لا يوجد في غيرها ،والذي يجمع من الشجر يُحمل الى ملك القسطنطينية " لأنه يعادل العود الطيب ،وسائر ما يجمع مما يسقط على الارض هو الذي يستعمله الناس .[١٧]

وصف الشريف الادريسي(ت٥٦٠ هـ /١١٦٥م) جزيرة صقلية وقد احسن وصفها كونه شاهد عيان ومن المقربين من ملكها– روجار الثاني – الذي عاش في كنفه عيشة رغيدة مقرباً من بلاطه وفي كنف وريث عرشه،[١٨] فقال عنها : انها جزيرة كبيرة " وبلادها كثيرة ومحاسنها جمة ومناقبها ضخمة و...ولسلطانها الملك المعظم رجار مائة وثلاثون بلدا بين مدينة وقلعة وغيرها من الضياع والمنازل والبقاع و...فيها قصور منيعة ومنازل شامخة شريفة وكثير من المساجد والفنادق والحمامات وحوانيت التجار الكبار و...بها الجامع الاعظم الذي ...وصفته تغرب عن الاذهان لبديع ما فيه من الصنعة والغرائب المفتعلة من اصناف التصوير واجناس التزويق والكتابات "[١٩] ،وليس يبالغ في وصفه لمياهها بقوله:" والمياه بجميع جهات مدينة صقلية مخترقة وعيونها

جارية متدفقة... ومبانيها ومنتزهاتها تعجز الواصفين وتبهر عقول العارفين ... " ، ويذكر ان بها مدينة قديمة اسمها الخالصة به سكنى السلطان والخاصة في ايام المسلمين وهي باب البحر ودار الصناعة التي هي للأنشاء ،[٢٠]. ومن الواضح من حديث الادريسي وغيره من المؤرخين والجغرافيين عنها انها تتمتع بخيرات كثيرة مما جعلها محط انظار المسلمين واتجاههم لفتحها ،فضلا عن موقعها المتميز وسهولة اتصالها بالمغرب وايطاليا .

ومن الجدير بالذكر على الجانب السياسي ،ان الغارات العربية على صقلية كانت مرتبطة بنمو البحرية الاسلامية ،وبالصراع بين العرب والروم شرق البحر المتوسط،[٢١]،وان الدولة العربية الاسلامية لما اتسعت في خلافة عمر كانت صقلية وجزء من جنوب ايطاليا ولايتين بيزنطيتين، وعلى الرغم من الحاح معاوية على الخليفة عمر بركوب البحر لقربة من الروم ،الا انه كان يعارض القيام بمخاطرات عسكرية بحرية خوفاَ على ارواح المسلمين من مغامرات الفاتحين ،[٢٢] بل لم يكن يسمح لهم بالخروج من المدينة على حد قول ابن الاثير(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م) : فقد كان الخليفة عمر يقول للمسلمين : اخوفُ ما اخافُ على هذه الامة انتشاركم في البلاد " فان جاء الرجل ليستأذنهُ في الغزو فيقول : كان لك في غزوك مع رسول الله(ص) ما يُبلُغك، وخير لك من غزوك اليوم... ،وكان يفعل هذا بالمهاجرين من قريش، ولم يكن يفعلهُ بغيرهم من اهل مكة ،فلما وليً عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد ... "[٢٣] ،وبذلك يعد الخليفة عثمان هو من غيَّر هذه السياسة ،وسمح في عهده لمعاوية بن ابي سفيان بركوب البحر عندما كان الاخير والياَ على الشام ،[٢٤] اذ قام معاوية بجهود استثنائية لأنشاء الاسطول البحري ،مما ترتب عليه غزو البحر ،بعد ان كانت جميع فتوحات المسلمين برية ،اصبحت برية وبحرية ،[٢٥] وقاموا بفتح عدة جزر في البحر اهمها رواد[٢٦] ،ورودس[٢٧]،ومن ثم جزيرة قبرص [٢٨] ،التي تم فتحها من قبل معاوية زمن الخليفة عثمان ،[٢٩] فقد ذكر الذهبي في العبر ان والي الشام : " معاوية ركب بالجيش في البحر وغزا قُبرس "[٣٠]،لعل ذلك مادعى الدكتور العدوي ان يقول :

ان معاوية قد خطا خطوات ثابتة ومتتابعة في سياسته البحرية تلك ،مشجعا الناس على النزوح الى المناطق الساحلية ،فضلا عن قيامه بتقوية الاسطول الذي قام بإنشائه .[٣١] ويبدو انه اراد بذلك تقوية نزعتهم الى البحر وعدم التخوف من ركوبه ، بعد ان قدم لهم الاغراءات التي جعلتهم يتقبلون ذلك بأن قام بأقطاع الناس الاراضي وتوطينهم في تلك المناطق الساحلية لاستغلالها والتمتع بخيراتها ، كما قام بنقل الناس من بعلبك وحمص وانطاكية بصورة خاصة الى عكا ، والتي خرج منها بأول حملة عسكرية بحرية الى قبرص ،وبذلك ازال هاجس الخوف من ركوب البحر الذي كان يعتري الخلافة زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وان استقرار الناس بتلك الاقطاعات من الاراضي وتمسكهم بها، ادى بمعاوية الى انشاء جيشاً كي يدافعوا عن اراضيهم تلك ،فضلا عن حماية الاسطول ، ومنع غارات البيزنطيين او هجماتهم المتوقعة على المدن الساحلية وبذلك تحقق هدفه من استيطان الناس هناك ،[٣٢] ان كل هذه التمهيدات والاعدادات وتقوية الاسطول وتوطين الناس كانت سابقة لموافقة الخليفة عثمان السماح لمعاوية بركوب البحر.[٣٣]

ان تولي عثمان بن عفان(رض)الخلافة ،فسح المجال امام قاربه من بني امية ،الذين عمدوا الى استغلال صلة القرابة بينهم وبين الخليفة لتحقيق امانيهم في السيطرة على المراكز الكبيرة في الدولة وخاصة السياسية والادارية منها،اذ كان معاوية مؤسس الدولة الاموية قد تطلع لخلافة عثمان على انها البداية لوصول بنو امية لتولي شؤون المسلمين ،كما ادرك اهمية اقليم الشام ،في الاحتفاظ بالخلافة للبيت الاموي بصفة دائمة ،خاصة بعد ان اطلق لهم الخليفة عثمان العنان في ادارة شؤون الولايات الاسلامية وتعيينه واليا على الشام من قبله .[٣٤]

ويبدو ان معاوية اقنع الخليفة بعد ان عرض عليه تلك التمهيدات والاعدادات ،اذ سرعان ما تغيرت تلك السياسة من قبل الخليفة عثمان ملبياً طلب واليه على دمشق بالقبول ،بيد انه اشترط عليه ان يصحب القادة والجند نساءهم معهم ،وذلك ما يفهم من كلام الطبري(٣١٠هـ /٩٢٢م) ان :" ...اول من غزا في البحر معاوية بن ابي سفيان

زمن عثمان بن عفان ، وكان قد استأذن عمر فلم يأذن له ؛فلما وليَ عثمان لم يزل به معاوية ؛حتى عزم على ذلك بأخره ،وقال :لا تنتخب الناس ،ولا تُقرع بينهم ؛خيرهم ؛فمن اختار الغزو طائعاً فأحمله واعنه، ففعل ... "[٣٥] .

من الظاهر ان الخليفة عثمان بشرطه ان يصحب القادة والجند نساءهم معهم في تلك الحملة انه اراد ان يتأكد من ثباتهم وصدق عزيمتهم وهمتهم على ركوب البحر ،فالعربي يموت في سبيل الذود عن اهله وعرضه وخاصة امراته ،لا نها لو سبيت عار عليه والعربي لا يقبل الذل والهوان على نفسه .

ما يهمنا هنا امر صقلية ،فقد اعاد الخليفة عثمان النظر في موضوع الجزيرة ،وبالطبع تحت تأثير معاوية والحاحه ،وما صورهُ له من قربها من شاطئ الروم وخيراتها الوفيرة ،وشدة التحصينات التي قام بها وحماية المدن الساحلية التي أنشأها المسلمون على ساحل مصر والشام وحمايتها من اي خطر بيزنطي قد يلحق بها ،على الرغم من كونهم يمتلكون اسطولاً بحرياً قوياً.[٣٦]

استطاع معاوية بن ابي سفيان وحده دون سائر عمال بني امية زمن الخليفة عثمان فترة الفتنة ان يدافع عن الخليفة معتمدا على جاهه في اقليم الشام ،حتى انه فكر في نقل مقر الخلافة اليها ، وظلت تلك الفكرة تراوده الى ان حان وقتها في وقت الفتنة ،فعرضها على الخليفة نفسه وبين له " ... ان اهل الشام على الطاعة ... "، على حد قول الذهبي(ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، بيد انها لم تنل استحسانه ،وتم رفضها من قبله ،[٣٧] ولما قتل عثمان دخل الامويون مسرح الاحداث السياسية ،وعملوا على نقل الخلافة الى البيت الاموي بكل جهودهم من خلال المطالبة بدم عثمان ،وبما عرف عنهم من دهائهم السياسي الذي استخدموه ،والذي كان على فطرتهم ،وعلى الرغم من ان المسلمين من المهاجرين والانصار بايعوا للأمام علي بن ابي طالب (ع) ،الا ان معاوية استطاع اخذ البيعة له في الشام ،رغم ان علي تولى الخلافة في المدينة .[٣٨]

حملات المسلمين في البحر المتوسط

قام المسلمين بحملات عدة للسيطرة على جزر البحر المتوسط وجعله بحيرة اسلامية والاستفادة من طرق التجارة البحرية وربطها بالعالم الاسلامي ،وكان اهمها :

- **فتح قبرص**

استغل معاوية باكورة نشاطه الحربي بمحاولة الاستيلاء على جزيرة قبرص ،والتي كانت محور مكاتباته مع الخليفة عمر بن الخطاب ومن بعده عثمان ،وكان يطلب من الاخير الاذن بتقليم اظافر البيزنطيين في هذا المعقل القريب من ارض المسلمين ،وكانت استعداداته لغزو هذه الجزيرة تتناسب مع اهمية وضخامة الاهداف التي دعت اليها ،كونها من اهم معاقل البحر المتوسط ،والصراع مستمر على سيادة هذه الجزيرة، التي استمدت اهميتها من موقعها الذي يوحي للناظر انها اشبه بمدفع يدوي موجه نحو اقليم الشام واحتلالها لركن الزاوية الشمالية الشرقية من البحر المتوسط ،جعلها محط انظار منها ترى آسيا الصغرى والشام ،والابحار منها الى بيروت او الاسكندرية ،فضلاً عن ارتباطها مع اقليم الشام بالمشاريع التجارية او الحربية ، فلا ضَير من قولنا انها اهم المسالك التي تعبرها القوافل التجارية المحملة بالمنتجات الى اسواق مدن البحر المتوسط ،وادراك معاوية لهذه الاهمية عند دراسته لموقعها ،ولما كان البيزنطيون يتخذونها ملجأً يعتصمون به حين تدفعهم الاحداث الى الانسحاب عند الغارات على سواحل الشام ،فضلاً عن كونهم يتخذونها محطةً لتموين مراكبهم في الطريق الى الشام وغيره ، "وربما تجمعت فيه الجيوش من الفريقين المسلمين والروم في السفن لكل فريق مائة سفينة حربية وأكثر من ذلك، فيكون حربهم في الماء، وهذه صفة هذا البحر وما يكون فيه " [٣٩]

ونتيجة لإلحاح معاوية واصراره على غزو البحر ،ان شاءت الاقدار ان تكون اول غزوة نحو هذه الجزيرة لفتحها مكللة باستشهاد زوجة الصحابي عبادة بن الصامت [٤٠] ،الذي صحب زوجته معه ،ام حرام بنت ملحان الانصارية ،التي

دفنت فيها واصبح قبرها مزاراً في الجزيرة ،وعرف بقبر المرأة الصالحة ،وكان معاوية بن ابي سفيان قد صحب زوجته معه ايضاً، بسبب شرط الخليفة عثمان عليه في ان يصحب القادة والجند نساءهم معهم في هذه الحملة، وقد تم لهم الفتح ذلك سنة(٢٨هـ /٦٤٨م) [٤١].

تتحدث الروايات التاريخية عن اهم احداث هذه الحملة عند وصول الجند ونزولهم في الجزيرة ،والذين ارادوا ان يتفاوضوا مع اهلها ، بيد انهم رفضوا التفاوض ،واعتصموا بأسوار مدينتهم ،فتقدم المسلمون نحو عاصمة الجزيرة ،وبها ثروات كثيرة ،وبعد حصار قصير اقتحموها ،واستولوا على كنوزها ،واخذو الكثير من الاسرى،[٤٢]مما اضطر حاكم المدينة الى عقد الصلح مع المسلمين ،وتدل شروط الصلح على العوامل الحقيقية الكامنة وراء هذه الحملة والهجوم على هذه الجزيرة ،فقد اشترط عليهم المسلمون دفع مبلغ كبير من الجزية [٤٣]،على نحو ما يؤدونه للدولة البيزنطية .

يذكر الطبري :"... ان صلح قبرس وقع على جزية سبعة الالاف يؤدونها الى المسلمين في كل سنة ، ويؤدون الى الروم مثلها ،ليس للمسلمين ان يحولوا بينهم وبين ذلك، على ان لا يغزوهم ولايقا تلوا من وراءهم من ارادهم من خلفهم ،وعليهم ان يؤذنوا المسلمين بمسير عدوّهم من الروم اليهم؛ وعلى ان يبطرق امام المسلمين عليهم منهم".[٤٤]

لعل ذلك يعني خضوع الروم للمسلمين وان لا يساعدوا اعداءهم من البيزنطيين ،وان لا يطلعوهم على اسرار المسلمين ،وبالمقابل تزويد المسلمين بأخبار البيزنطيين وما جعلهم ينقضون الصلح لأكثر من مرة ويعاود المسلمون غزوهم للجزيرة فقد ذكر الذهبي في حوادث سنة(٣٣هـ/ ٦٥٣م):"غز المسلمون قُبرس ثانياً "[٤٥] ،بينما يرى ان الاثير ان الغزوة الثانية لها كانت سنة(٣٥هـ/٦٥٥م). [٤٦]

اتسمت الاغارة على جزيرة قبرص من قبل المسلمين ، بطابع الغارات الصيفية والشتوية وعلى الجزر البيزنطية المماثلة ، والتي كان المسلمون يخشون خطرها ،والتي ينبعث منها ضرراً يحيط بارض الاسلام ،ولما تتمتع به هذه الجزيرة من موقع

استراتيجي هام ،ولشل حركة البيزنطيين فيها ،ومن ثم اتجاه المسلمين بأنظارهم نحو جزيرة رواد القريبة منها التي تكثر فيها القرصنة ،والتي ترتبط مع قبرص بممر ضيق ،فضلاً عن موقعها الجغرافي في ميدان التجارة ،وهو ما جعلهم ذو مقدرة اقتصادية عن طريق تلك القرصنة ،كما وصمتهم بالعار والغدر وأبعدتهم عن الثقة .[٤٧]

ومما تقدم يبدوان فتح جزيرة قبرص هي تمهيدات من قبل المسلمين وبالأخص معاوية لركوب البحر والسيطرة على جزر البحر المتوسط وجعلها تابعة للمسلمين وبالتالي الوصول الى جزيرة صقلية والحصول على خيراتها وضمها الى الاسلام .

•محاولات فتح صقلية

تأثرت صقلية بصورة غير مباشرة بالفتوحات الاسلامية منذ عهد الخليفة عمر ومن بعده الخليفة عثمان ،فقد لجأ اليها بعض النازحين من طرابلس الغرب فراراً من قوات عمرو بن العاص التي احتلت المدينة، وفتحتها سنة(٢٣هـ /٦٤٣م)،[٤٨] فكانت الحملة الاولى على صقلية حينما ارسل لفتحها معاوية بن ابي سفيان والي الشام معاوية بن حديج [٤٩]،في الحين الذي كانت فيه مصر تحت امرة عبد الله بن سعد بن ابي سرح[٥٠]،اخو الخليفة عثمان بالرضاعة، فقد شكلت تلك القوتين مصدر قوة للبحرية الاسلامية ولعبت دوراً بارزاً ومميزاً من مصر والشام هجومياً ودفاعياً ضد البيزنطيين في شرق البحر المتوسط ،[٥١]ويُرجع فازيلييف؛ سبب تلك الغزوة من قبل معاوية الوالي، الى منافسته لوالي مصر سابق الذكر، والذي احرز نصراً كبيراً في فتح افريقية ،ونال حظوة عند الخليفة عثمان،[٥٢] وكان الخليفة عثمان قد عزل والي مصر السابق وفاتحها عمرو بن العاص زمن الخليفة عمر وعيَّن عبدالله بن ابي سرح، بعد ان كان له الاشراف على خراج مصر كلها ،كما كان مدفوعاً بالعاطفة نحوهُ كونهِ اخيه بالرضاعة.[٥٣]

كانت تلك الغزوة نائية وجريئة بالنسبة للبحرية الاسلامية التي كانت في بداية نشوئها،الا ان مراكب تلك الحملة وصلت الى صقلية ،بيد انها لم تتمكن من السيطرة عليها بسبب تغلب وسائل الدفاع البيزنطية التي كانت تفوق مراكب الاسطول

العربي عدةً وتطوراً ،[٥٤] ورغم انها لم تكن الحملة العسكرية الاولى للمسلمين في البحر بقيادة معاوية عندما كان والياً على الشام ،فقد سبقتها معركة ذات الصواري البحرية سنة(٣٤هـ /٦٥٤م) [٥٥] ،الا ان تلك الحملة قد فشلت ولم تحقق نجاحاً مشهوداً وعاد ابن حديج الى الشام ببعض الغنائم والاسرى ،[٥٦] وبعد مقتل الخليفة عثمان توقفت الفتوحات الاسلامية على الجزيرة ولم يقم المسلمون بمحاولات اخرى على الجزيرة الى ان استتب امر الخلافة لمعاوية.[٥٧]

المبحث الثاني /صقلية في عهد الامويين :

بعد استتباب الامر لمعاوية واصبح مؤسس الدولة الاموية بلا منازع ،ارسل اول حملة بحرية عربية لغزو الجزيرة بقيادة معاوية بن حديج سنة (٤٣هـ/ ٦٦٣ م)[٥٨] ،الذي كان نائبه على الشام وقائد اسطوله ،[٥٩] لكنها لم تحرز نجاحا كما كان مخططاً له- فقد كانت صقلية تتبع اولمبيوس الوالي البيزنطي المقيم في رافينا، وتفشى وباء الكوليرا وهلك اكثر جيش اولمبيوس وهلك هو نفسه فيه . وعاد بن حديج الى الشام ببعض الغنائم والاسرى ،[٦٠] وفي سنة(٤٧هـ /٦٦٧م)عزل معاوية والي مصر عبدالله بن عمرو بن العاص وعيَّن عليها معاوية بن حديج ،واضحى المسلمون يغزون ارض الروم صيفاً وشتاءً،[٦١] كما ان المسلمين استولوا في هذه السنة على قرطاجنة مما اضطر البيزنطيين الى الانسحاب الى صقلية، وحاولت بيزنطة استردادها من المسلمين متخذةً من صقلية قاعدة لها ،الا ان المسلمين فوتوا عليهم هذه الفرصة ،الا انهم استردوها في العام المقبل[٦٢] .

اما الحملة الثانية فكانت سنة (٥١هـ /٦٧١م) والتي شارك فيها المعاويتين ابن ابي سفيان وابن حديج ،بعد ان توطدت للأول الخلافة ومركزه في الشام واصبح مؤسس الدولة الاموية بلا منازع، واصبح الثاني واليه على مصر والشام ،[٦٣] فأرسلت هذه الحملة على صقلية بقيادة عبد الله بن قيس الانصاري[٦٤] ،من قبل الخليفة معاوية ووالية بن حديج ،الذي ظفر بغنائم وفيرة من الذهب والتي حملت الى الخليفة ،[٦٥]

ويذكر المؤرخون :ان عبدالله بن قيس قد استغل الفوضى التي كانت سائدة في الجانب البيزنطي التي تلت اغتيال قسطنطين الثاني امبراطور الروم في سرقوسة[٦٦] ،والذي ركز اهتمامه على الولايات القريبة من جنوب ايطاليا وصقلية ،وكان يقصد من وراء هذه الخطوة الحيلولة دون تطويق العرب للبر اليوناني [٦٧] ،كما ان الامبراطور الذي تلاه من الجانب البيزنطي قسطنطين الرابع كان حديث السن وقليل التجربة وليس له خبره بأمور الحرب والبحر ، وكان الامر في الشام مستتباً لمعاوية كما انه اتخذ من دمشق مركزاً للخلافة بحكم طاعة اهلها له ولتحقيق امنيته التي كان يتطلع اليها في نقل مركز الخلافة والحكم لبني امية ،ولعلمه بأخبار الجانب البيزنطي ،لذا باتت الظروف مواتية له ،لتجديد المسلمين حروبهم ضد بيزنطة ،واستمرو مدة طويلة ،كانوا لا ينسحبون خلالها الا في الشتاء ،ومن ثم يعودون في الربيع، وظل الامر على ما هو عليه الى ان احس معاوية بدنو اجله ،فسحب الفرق العسكرية البحرية لضمان السيطرة عليها ،اذا ما حدثت فوضى داخل البيت الاموي ،وشاءت الاقدار ان يصادف انسحاب الاسطول الاسلامي عاصفة شديدة دمرته، ولم تعد غير عدد قليل من السفن الى الشام.[٦٨]

وفي سنة(٦٠هـ /٦٧٩م) فتح المسلمون جزيرة رودس بقيادة جنادة[٦٩] بن ابي امية ،وبعد وفاة معاوية ومبايعة المسلمون لابنه يزيد الذي اخذ ابوه له العهد بالخلافة [٧٠]،توقفت غارات المسلمين على الجزيرة لانشغال يزيد بن معاوية بأحداث المشرق الاسلامي لتثبيته امر الخلافة له وانشغاله بأمر ابن الزبير، بيد ان مدة خلافته لم تستمر طويلا ووافته المنية بعد ثلاثة سنوات من خلافته ليخلفه ابنه معاوية من بعده، الا ان الاخير لم تدم خلافته الامدة اربعين يوماً والمكثر من المؤرخين يقول شهرين قضاها في المرض، غير انه لم يعهد لاحداً بالخلافة من بعده ،[٧١]ويذكر الذهبي قوله:" فلما احتضر قيل له :الا تستخلف ؟فأبى وقال :ما أصبت من حلاوتها فَلِمّ أتحمّل مرارتها "[٧٢] .

من الظاهر ان السنوات التي تلت وفاة معاوية بن ابي سفيان شهدت تذبذباً في الحكم والولاءات ،كما شهدت الكثير من الصراعات داخل البيت الاموي ،وبذلك ضعف الاهتمام بأمر صقلية وغيرها من الجزر المحيطة ببلاد المسلمين ،ولكن يبدو انهم رغم ذلك كانوا يحكمون سيطرتهم عليها ،فما ان دخلت سنة(٦٤هـ/ ٦٨٣م) ،حتى جاء امر انتقال الخلافة داخل الامويون انفسهم من الاسرة السفيانية التي تنتمي الى ابو سفيان بن حرب الى الاسرة المروانية ،المتمثلة ببيعة مروان بن الحكم الذي وجه اهتمامه الى مصر ليرسي قواعد الدولة الاموية فيها ويستخلف عليها ابنه عبد العزيز ويعود الى الشام ويتوفى فيها .[٧٣]

تولى عبد الملك بن مروان الخلافة سنة (٦٥هـ /٦٨٤م) فهادن الروم ليأمن شرهم من جانب وليلتفت لتوطيد اركان حكمه من جهة اخرى ،[٧٤] في حين ان صقلية التي اصبحت قاعدة عسكرية لشن هجوم على العرب في برقة[٧٥]،فولى حسان[٧٦] بن النعمان على شمال افريقية وقرطاجنة واستولى عليها ، ففر من الروم والبربر لاجئون الى صقلية ،مثلما فرو من طرابلس الغرب مسبقاً، فأصبحت صقلية ملاذاً للهاربين الروم يعتصمون بها من هجمات العرب ،واصبحت صقلية تهدد الوجود العربي بأفريقية كونها قاعدة للهجوم العسكري على العرب وملاذ لأعدائهم،[٧٧] سيما وانهم استطاعوا قتل زهير[٧٨] بن قيس البلوي والي افريقية المرسل من قبل حسان لقتال الروم والبربر[٧٩].

غزا العرب الجزيرة بعد ذلك اكثر من مرة ،الا ان النجاح لم يكن حليفهم ،خاصة بعد ان وليً موسى بن نصيرافريقية ،وتم في ولايته فتح الاندلس سنة (٩٢هـ /٧١٠م)وانشغالهم بها ،[٨٠]ولكن مع بدية القرن الثاني الهجري عاود العرب غزوهم لصقلية ،وكانت اولى غزواتهم لها سنة(١٠٢هـ/٧٢٠م) ،بقيادة محمد بن اوس الانصاري[٨١]، الذي ارسله يزيد بن ابي مسلم[٨٢] ،في حمله لقتال البربر ،الا انه قُتِل على ايديهم، فلم يلبث الاول الا ان عاد من غزوته التي لم تحقق نتائج تذكر سوى بعض الغنائم والسبي .[٨٣]

في نفس السنة تولى افريقية بشر بن صفوان[٨٤] والي مصر،بيد انه استخلف اخاه على مصر وخرج الى افريقية للقيام بعدة اعمال من بينها تتبع المتهمين بمقتل ابن ابي يزيد وغيرها ،الا ان اهم عمل قام به هو غزوه لصقلية سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م)بعد ان بلغه استشهاد واليه على الاندلس ،سارهو بنفسه في البحر،وعلى الرغم من ان الحملة انتهت نهاية تعسة ،نتيجة للظروف الجوية السيئة التي هلك فيها من جيشه الكثير ،الا انه عاد الى القيروان بالسبي الكثير ، ليموت بها بعد سنتين متاثراً بالمرض .[٨٥]

قام الامويون بعدة حملات لغزو صقلية تلت وفاة بشر ،كان اشهرها حملة المستنير بن الحبحاب، والذي يسميه ابن الاثير: المستنير بن الحارث[٨٦]،ومهما يكن من اسمه فالذي يهمنا هو ان هذه الحملة كانت زمن والي افريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي [٧٨]،وان هذه الحملة قد فشلت ،ولا يُعرف سبب فشلها فقد اختلف المؤرخون في ذكر اسبابه .لعله يرجع الى الظروف الجوية الصعبة ،كحملة محمد بن اوس الانصاري السابقة ،او لعلها لسوء تقدير زمن الغارة ،والمرجح ان الاثنين معاً اجتمعا ليهيئا اسباب فشل تلك الحملة ،او لعلها المغانم والسبي التي استهوته الى درجة الايغال ، والاستمراربالغزو لدرجة ان اقترب الشتاء واشتدت الامواج وساءت الظروف الجوية ، الامر الذي عجل بفشل الحملة ،مما جعل الوالي عبيدة يغضب عليه ،ويرسل في اثره والي طرابلس ليكبله ويحمله مشدود الوثاق اليه ،وقام بدوره بحبسه وتعذيبه في سجنه وحملهُ اسباب فشل الحملة، مما دعى الخليفة هشام بن عبد الملك ان يعزله عن ولاية افريقية [٨٨] ويعين بدلاً عنه عبيد الله بن الحبحاب[٨٩]، الذي ارسل بدوره القائد حبيب[٩٠] بن عبد ابي عبيد الفهري احد احفاد عقبة بن نافع،وكان معه ابنهُ ،لغزو صقلية ،والذي انتصر على البيزنطيين انتصارات لم يشهدها المسلمين هناك ،وحاصر عاصمة الجزيرة سيراكوز ،واجبر اهلها على دفع الجزية ،[٩١] لعله يعني خضوعهم التام للمسلمين.

فيذكر ابن الاثير:ان ابن الحبحاب سيَّرجيشاً الى صقلية " فلقيهم مراكب الروم فأقتتلوا قتالاً شديداً فأنهزمت الروم ،...وسير ابن الحبحاب ايضاًجيشا الى السوس وارض السودان فغنموا وظفرواوعادوا،... وكان له كل سنة غزاة ... "[٩٢] .

ويفهم من سياق الحديث ان هدف القائد حبيب البقاء كي يستكمل فتح الجزيرة كلها ،الا ان ثورة للبربر يتزعمها ميسرة[٩٣]السقاء قد قامت ،فاستدعاه الوالي عبيد الله لقمع تلك الثورة.[٩٤]

وبذلك تكون تلك آخر الحملات التي قامت على الجزيرة في عهد الدولة الاموية ، والمتتبع لتلك الحملات على صقلية ، يلاحظ انها كانت مرتبطة من جهة ؛بنمو البحرية الاسلامية منذ زمن معاوية بن ابي سفيان، واحوال المسلمين في دمشق والبر الافريقي ،وأحوال البيزنطيين التي كانت الجزيرة تابعة لهم من جهة اخرى، ومن الظاهر انه كلما ضَعفت احوال بيزنطة في الداخل ،ازدادت هجمات المسلمين عليهم، وقويت على الجزيرة، كما ان هذه الهجمات قد تتوقف تأثراً بأحوال المسلمين، مثلما تأثرت بفتنة المشرق ومقتل الخليفة عثمان ،ومن ثم فتنة ابن الزبير ،ومن ثم انتقال الحكم من العلويين الى بني امية ،او فترة فتح الاندلس ،اوحتى حين يتعرض الولاة للعزل او القتل، فلاغرو ان نقول: ان ولاية افريقية دخلت في دوامة من الصراعات مع البربر، وتوقفت الحملات الاسلامية على الجزيرة .حتى فُسحت الفرصة للبيزنطيين ان يحصنوا الجزيرة ،بل انهم لم يتركوا حصناً،او مكاناً الا قاموا بتحصينه ،كما نشط الامبراطور قسطنطين الخامس بارسال اسطول بيزنطي الى الجزيرة لحمايتها.[٩٥] الى ان اصبحت بيد الاغالبة .

المبحث الثالث / صقلية في عهد الاغالبة

الاغالبة او بنو الاغلب سلالة عربية من بني العنبرمن قبيلة تميم ،حكمت في المغرب الاسلامي وغرب ليبيا وجنوب ايطاليا وصقلية وغيرها من الجزر، وكان مقرهم القيروان للفترة من (١٨٤/٨٠٠)هـ –(٢٩٦ /٩٠٩)م ،وينتسبون الى جدهم الاعلى

المسمى الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، ويكنى ابا جعفر،[٩٦]وتختلف روايات المؤرخين حول كيفية وصول هذه الاسرة الى السلطة وتأسيس امارة وراثية نالت شرعية حكمها من الخلافة العباسية ، فيذكر ابن الابار :ان جدهم الاغلب ممن سعى للقيام بدعوة بني العباس مع ابو مسلم الخراساني[٩٧] ،وحارب في عهد الخليفة المنصور معه عمه عبدالله بن علي[٩٨]،كما كان مع الخليفة في حصار بن هبيرة [٩٩]،وقام بتوجيههِ في عدة حروب لقتال البربر.[١٠٠]

ويتفق البلاذري وابن عذارى: انه كان من الجنود البارزين بين جند مصر الذي لم ترق له الفتن التي المت بها آنذاك ،فغادر الى افريقية وكسب ود اهلها ورضى القائد هرثمة بن اعين [١٠١]،الذي اقره على ولاية الزاب بافريقية [١٠٢] ،بينما يرى ابن الاثير:انه كان قائداً طموحاً ،استطاع كسب ود الناس الذين كرهوا سياسة الوالي الاسبق، الذي اذهلته المشاكل والاضطرابات السياسية واستاء الناس منه لتعذيبه احد فقهاء المدينة وضربه بالسياط امام الناس، كما ان والي افريقية هرثمة حسن صورته في نظر الخليفة، [١٠٣]وبذلك اكتسب سمعة طيبة ،فمن الظاهران كل تلك العوامل مجتمعة جعلته يعتلي السلطة ،ومهما يكن من امر فان الخليفة المنصور اعطاه العهد بولاية افريقية ،فلما اتاه العهد ذهب الى القيروان، وتخلص ممن خرجوا على الخلافة ،فاستقامت له الامور هناك، ثم اضطربت عقب خروج آخر من البرابرة، وانشغاله بحربه وانتهاء الامر بمقتله وعرف بالشهيد،[١٠٤]ومنها قامت مملكة الاغالبة الامارة العربية المسلمة التي هدفت الى دمج العرب والبربر، كما كانت تهدف الى جمع عرب المغرب والاندلس ،والسعي للفتح والتوسع في قارة اوربا،وركزت سياستها على الدول المجاورة على اساس القوة والسطوة [١٠٥]،وصفوة القول ان كل الاحداث التي مرت بها المغرب جعلت الخلافة العباسية تفكر في اسناد هذه الولاية لرجل يتميز بصفات القدرة على الحكم والولاء للبيت العباسي، وهو ماشجعهم لاسنادها لابراهيم بن الاغلب.

ان كل ما يهمنا من ولاية ابراهيم بن الاغلب ،الذي خلفَ والده الشهيد بعد موته ولاية افريقية، انه أستقل بملكها،واورث سلطانها لبنيه من بعده ما يزيد على المائة

عام ،[١٠٦] ويتفق ابن الاثير وابن عذارى بانه واجه الكثير من الثورات والفتن حتى خضعت له القبائل البربرية، ودانت له بالطاعة واستقامت به احوالهم وابتنى مدينته المعروفة بالعباسية او مدينة القصر القديم [١٠٧] كما ،انه عقد هدنة مع بطريق صقلية لمدة عشر سنوات ،ولعل سبب تلك الهدنة تخوفه من المخاطر التي قد يتعرضون لها من دولة الادارسة[١٠٨]،التي نشأت بالتزامن مع دولة الاغالبة،ومن الجدير بالذكر ان العلاقات الصقلية والاغلبية استمرت طول فترة حكمه هادئة، ولم تحدث غارات من الجانبين الى وفاة ابراهيم الاغلب [١٠٩]،وكان قد عهد في حياته بولاية افريقية الى ابنه زيادة الله الاول[١١٠]، الذي خرق الهدنة ،وهاجم اسطوله الاسطول البيزنطي ،وحدثت بينهما معركة انتهت بعقد هدنة جديدة،ولمدة عشر سنوات اخرى،واتفاق على تبادل الاسرى،وحماية المسلمين في صقلية ،والبيزنطيين في المغرب،وبذلك استمرت العلاقات التجارية بينهما.[١١١]

كان زيادة الله بعيد النظر في الامور السياسية، فقد سلك سياسة حازمة جمع فيها التأديب والرأفة ،كما استعمل سياسة التنكيل بالثوار والتساهل مع المستسلمين منهم حتى يوهن الخارجين عليه،[١١٢]ونتيجه لتربيته الدينية، وسياسته التي اتبعها،حيث ترك متابعة الخارجين وصرف اهتمامه الى اسناد المناصب الى العلماء ،وانشاء المصانع وصناعة السفن لاستئناف الفتح لجنوب ايطاليا ،والتي لم يكن يغفل الاوضاع الجارية فيها [١١٣]،فيذكر ابن الاثير:انه علم ان امبراطور الروم استعمل على صقلية بطريق اسمه قسطنطين، فلما وصل الاخير اليها عيَّن على الاسطول رجلا رومياً اسمهُ فيمي، وهذا بدوره غزا افريقية، وأخذ سواحلها سبياً ونهباً ورجع ظافراً ،ولما علم امبراطور الروم بأمره ارسل الى البطريق قسطنطين بالقبض على فيمي فوصله خبر ذلك ،فسار في المراكب الى صقلية واستولى على مدينة سركوسة- سرقوصة- فخرج اليه البطريق قسطنطين واقتتلوا قتالاً شديداً، فأنهزم البطريق، فسيَّر اليه فيمي جيشاً فهرب منه ثم قتل ،فأصبح فيمي ملك على الجزيرة ،وعيَّن بدوره عاملاً على الجزيره يدعى بلاته الذي خالف فيمي وعصاه، وجمع جيشاً وخرج لمقاتلته فذهب فيمي يستنجد بزيادة الله [١١٤]،

فيذكر البكري :انه " فَزَع فيمي البطريق النصراني قائد صاحب صقلية الى زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب ،فَقَرب عليه أمر صقلية والظفر بها ... "[١١٥].

ومن الظاهران تلبية زيادة الله لنداء فيمي جاءت من احساسه بأن الفرصة المناسبة التي كان يتحينها حكام الاغالبة لامتلاك صقلية قد حانت ،لاسيما بعد ان حسَّن له فيمي امر الفوز بها.

اما سبب العداء بين الامبراطور البيزنطي وفيمي ،فقد اختلفت المصادر التاريخية فيه ،فمنها من تذكر انه احب راهبة حسناء واختطفها من ديرها، فشكا اهلها الى الامبراطور الذي أمر بجع انفه عقاباً له على جرمهِ،[١١٦] ومن المصادر من اخفت سبب العداء .

اما فازيليف: فيذكر ان سبب ذلك العداءان الامبراطور اراد الانتقام من فيمي لانه اراد الانفصال عن بيزنطة وتأسيس امارة بيزنطية في صقلية، وبذلك مواجههُ هذا الرفض والعداء من الامبراطور نفسه.[١١٧]

ويبدو انه سبباً وجيهاً ومقنعا لهذا العداء ،فليس من المعقول ان يقوم الامبراطور بنفسه بتتبع امر فيمي لاجل راهبة شكا اهلها له في ظل تلك الاوضاع السائدة آنذاك، فالمعروف ان الاباطرة لايهمهم سوى انفسهم والمحافظة على الحكم وتثبيت اركانه.

ومهما يكن من سبب فأن فيمي اتصل بالامير زيادة الله وطلب مساعدته ونتج عن اتصالهما ؛ اتفاق، وتحالف تضمن : أن يبقى الاول اميراًعلى الجزيرة مقابل دفع الجزية للاغالبة، ويتعهد الامير من جانبه بتقديم مساعدة عسكرية له ضد بيزنطة .[١١٨]

الفتح الاسلامي لصقلية

لم يكن الفتح العربي نتيجة لشعور اهل صقلية بان حالتهم سيئة، وان تغيير الحاكم قد يؤدي الى تحسن احوالهم ،ولا كان الفتح استمراراً للموجة الاسلامية في اندفاعها الاول،الذي كان نتيجته فتح الاقاليم والامصار وصولاً الى شمال افريقية

والاندلس، فالاندفاع نحو صقلية لم يمثل الا بضع غزوات قام بها المسلمون ،بيد انها لم تثبت لهم في الجزيرة قدماً، ولم تكن تلك الغزوات من اجل الغنائم دائماً ففي سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م)عندما نزل حبيب بن ابي عبيدة ،حفيد عقبة بن نافع فاتح افريقية وابنه عبد الرحمن ارض صقلية ،كان في نيته ان يمضي في فتحها حتى يستولي على الجزيرة كلها ،غير ان قيام ميسرة السقاء بثورته تلك في افريقية اضطره الى العودة واحبط سعيه، وكانت الحوادث في افريقية تشغل المسلمين، فحولت جهودهم عن صقلية، والحق ان تلك الغزوات اضافت شيئاً من المال الى خزائن الدولة ،وفي نفس الوقت احدى العقبات في سبيل الفتح، فتحولت جهودهم عن صقلية مما جعلهم يتخذون احتياطاتهم لحماية امبراطوريتهم ،فأنشاوا قاعدة عسكرية في صقلية، ولم يتركوا جبلاً الا وبنوا عليه حصناً، وصاروا يخرجون بالمراكب كل فترة تطوف بالجزيرة وتدافع عنها[١١٩]، وكانت بين افريقية وصقلية هدنة لم تنقضي مدتها ،ولذلك جمع زيادة الله وجوه اهل القيروان وفقهائها ،وفيهم قاضي القيروان أسد بن الفرات [١٢٠] ونخبة من العلماء، واستشارهم في امر الجزيرة ،وكانوا بين مؤيد ورافض الى ان قرر الامير فتحها.[١٢١]

يتفق اغلب المؤرخون ان فتح صقلية تم سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م) [١٢٢]،حين جهز الامير زيادة الله الاغلبي جيشاً قوامه مابين العشرة الالاف مقاتل والخمسةعشر على اختلاف اراء المؤرخين ، سيَّره في البحر بقيادة اسد، الذي تتلمذ على يد كبار الفقهاء من الصحابة ،ويبدو ان اختيار الامير له لتلك الخلفية الدينية ،وليس للمهارة الحربية، ومهما يكن سبب اختياره ،فقد احسن الامير ذلك، فعندما كلفه الامير بقيادة الحملة ،يذكر الذهبي :ان اسد سأل الامير :هل عزلتني عن القضاء؟فأجابه : "لا، ولكن زدتك الامرة، وهي اشرف،فانت امير ،وانت قاضٍ "[١٢٣]،بينما يذكر ابن عذارى : انه بعد ذلك الاجتماع بوجوه الجزيرة وفقهائها عرض القاضي اسد نفسه على الامير لقيادة الحملة " ... فولاه الجيش واقره على القضاء مع القيادة ،فخرج معه اشراف افريقية من العرب،والجند،والبربر ،والاندلسيين،... "[١٢٤]

وعلى الرغم من اننا لانرجح عرض اسد نفسه على الامير لقيادة الحمله كونه فقيه وليس قائد،الاانه يبدو انه قد فرح لذلك التكليف، فقد دعى بحماس الى المبادرة باعلان الجهاد في الجزيرة [١٢٥] .

وما نستشفه مما سبق ان الامير احسن التخطيط للحملة ،وتحقيق سياسته التي اراد بها ضم العناصر المختلفة من العرب ولبربر والاندلسيين لتلك الحملة ، واختياره لاسد الذي جمع كل هؤلاء فضلا عن بعض العناصر من الفرس المقيمين بالجزيرة ،وبعض العلماء المقتدين بالقاضي .

ويتفق البكري وابن عذارى في انهم "سارو في حفلٍ عظيم "،وانه اجتمع له من المراكب سبعون مركباً [١٢٦]،وعدة كاملة وانهم مرو بالكثير من المدن والقرى ووصلوا الى حصون الروم وقلاعهم ،فأصابوا سبياً كثيراً وكراعاً.[١٢٧]كما انضمت اليهم قوات فيمي الرومي، وانطلقت الحملة نحو العاصمة سرقوسة،وهي اولى المناطق التي سيطر عليها العرب في طريقهم الى العاصمة ،ثم الى قلعة الكراث،[١٢٨] التي بجانب الكنيسة الافيمية ،والتي يقال: انها سميت نسبة الى فيمي[١٢٩]،فلما وصلوا وجدوا فيها خلقٌ كثير،استطاعوا ان يخدعوا القاضي باذعانهم له ،فلما رآهم فيمي مال اليهم ،وراسلهم ان يثبتوا ويحفظوا بلدهم ،فبذلوا له الجزية،وسألوه ان لا يقرب منهم فأجابهم ،وبقي اسد ساكنا لأيام ،لكنهم استعدوا للحصار وقاموا بمحاربته ،غيرانه بث السرايا في كل ناحية ،غنمت الشيء الكثير،وافتتح المسلمون بلادا كثيرة حول سرقوسة وحاصروها براً وبحراً،وجاءتهم الامدادات من افريقية،وسار اليهم والي بلرم لمحاربتهم ،فحفروا الخنادق واسقطوا فيها هؤلاء وضيَّق المسلمين الحصار على سرقوسة ،[١٣٠]ويتفق البكري وابن عذارى : ظهر للمسلمين " جمع من الروم فنازلهم ،فانهزم المشركون، وأصيب لهم كراع وسلاح،...وكثرت المغانم عند المسلمين ،وصاروا في رغد من العيش،...،وقاتلهم براً وبحراً واحرق مراكبها ،وقتل جماعة من اهلها ... "[١٣١] ،ويتفق ابن خلكان والصفدي في ان المسلمين اصابهم وباء شديد هلك فيه اميرهم اسد بن الفرات ،[١٣٢] فلما راى المسلمون شدة الوباء ومااصاب قائدهم ،ووصول الروم اليهم،اجتمعوا في

مراكبهم ليسيروا بها،لكن الروم اجتمعوا ووقفوا بمراكبهم على باب المرسى،ومنعوهم من الخروج،فقام المسلمون بحرق مراكبهم ورحلوا الى مدينة ميناو وحاصروها ثلاثة ايام واخذوا حصنها ،وسارت طائفة منهم الى حصن جرجنت ،وقاتلوا اهله وتملكوه وتحصنوا به ،واشتدت نفوس المسلمين بهذا الفتح وفرحوا به،ثم ساروا الى قصريانة ،ومعهم فيمي،فخرج اهلها وقبلوا الارض بين يديه، لخداعه ودلالة على الطاعة،واجابتهم له ان يملكوه ارضهم ،بيد انهم غدروا به وقتلوه.[١٣٣]

ان مانلمسهُ مما ذكره المؤرخين :ان القتال كان حازما ومريراً،على الرغم من كثرة المسلمين ،الا ان الروم تكاثرواعليهم ،وقوة الوباء الذي داهمهم وانتشر بينهم واخذ قائدهم من بينهم مما دعاهم الى ان يلقوا بأنفسهم امام العدوحتى لايعودون اويتخاذلون ،او لربما من أمر بحرق السفن لم يكن مطمئناً لولاء من معه ،خاصة ان اجناسهم من شتى البلاد ،فاراد بذلك شد عزيمتهم ووضعهم امام الامر الواقع وقدتم له ذلك النجاح،او لعله اراد الاقتداء بحادثة حرق السفن التي افتعلها طارق بن زياد عند فتحه الاندلس قبل مايقارب القرن من زمانه ،هذا لوسلمنا بحادثة حرق السفن وانها حقيقية فانها لافتعال هالة حول انتصارهم ،اما اذا لم نسلم بحادثة حرق السفن ورفضناها ،فباعتقادنا ان المسلمين كانوا مدفوعين بالحماس الجهادي الذي اثاره الفقيه اسد بن الفرات ،فما الذي يدعوهم لحرق السفن .

بعد وفاة اسد بن الفرات سنة(٢١٣هـ/٨٢٨م) اختارالمسلمون قائداًعليهم هو محمد بن ابي الجواري[١٣٤]، دون انتظار أمر من الامير زيادة الله،[١٣٥] وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي تحيط بالعسكر من وفاة القائد والوباء ومحاصرة الروم لهم ومنع الامدادات عنهم ،خرجت سرية من المسلمين للغنيمة،فخرج عيهم الروم واقتتلوا قتالاً شديداً انهزم فيه المسلمون،وعادوا الى مكان تجمعهم خائبين ،ثم اعادوا الكره في الغد،واقتتلوا قتالاً اشد من امسهم وقتل منهم كثيرون،بيد انهم عادوا الى معسكرهم وحاصروا الروم حصاراً ضيقوا فيه عليهم الاقوات ،وعمل الروم بالمسلمين حيلة اوقعوها بهم وجعلوهم ينهزمون،[١٣٦] وبقي الحال كماهو الى ان حصل شيء ليس في الحسبان فقد جاء مدد

من البحرمكون من اسطول كبير،فنزلوا الجزيرة،[١٣٧]وفكوا الحصار عن المسلمين بأذن الله،وساروا الى مدينة بلرم وحاصروها فطلب صاحب الجزيرة الامان لنفسه واهله وماله ،فأجيب الى ذلك،[١٣٨]وسار في البحر الى بلاد الروم ،وسار المسلمون الى قصريانة فخرج لهم الروم فاقتتلوا قتالاً شديدا وأسرت امراة البطريق وابنه،وقيل :ان البطريق هرب بجراحات كثيرة وسقط عن فرسه وجاء اصحابه واستنقذوه ،وحمل المسلمون مامعه من سلاح ومتاع ودواب وكانت وقعة عظيمة،[١٣٩]انتهت بانتصار المسلمين،واقامتهم في العاصمة سيراكوز واتخذوها مقراً لهم ،والتي كانت سبباً لفتح الجزيرة كلها. [١٤٠]

بقيت صقلية بعد هذا الفتح بيد الاغالبة ،الا انها تعرضت لبعض الغارات من قبل الروم، فيذكرابن عذارى: في حوادث سنة(٢١٧هـ/ ٨٣٢ م)ان الجزيرة تعرضت لغزو من قبل احد امراء افريقية من تميم فتغلب عليها ،فلم علم زيادة الله عين عليها ابن عمه ابا فهر ،محمد بن عبدالله الاغلبي،[١٤١]ويبدو انها لاعتبارين ،اولهما :خوفاً من الاندلسيين ومحاولتهم الانفصال بالجزيرة ،كما فعلوا بجزيرة كريت[١٤٢]،او لعلها رغبة منه في ضمها لافريقية. [١٤٣] المهم ان ابن عمه ناجز التميمي، فتنحى الاخير وأمَّر الاغلبي أن تتم مناجزة الاسطول الرومي في البحر ، فظفروا به العرب واخذوه غنيمة ، ومضو في سعيهم لفتح باقي الجزيرة الى أن أتاهم امر زيادة الله بأن يتخذوا من مدينة بلرم عاصمة للمسلمين بعد ان كانت مقر الادارة البيزنطية ،ولم تمضي مدة يسيرة حتى أصبحت من أبهج العواصم االاسلامية ،الحافلة بأحسن العلوم ، وأزهر الفنون .[١٤٤]

بعد وفاة زيادة الله سنة(٢٢٣هـ /٨٣٨م)[١٤٥] ،تولى أبي عقال ابراهيم بن ابراهيم الاغلب ولما استوثق من ازدهار البلاد واقبال الناس على الطاعة ، سيَّر جيوشه سنة(٢٢٤هـ/٨٣٨م)لا كمال فتح صقلية وايطاليا، بيد انه وافته المنية سنة(٢٢٦هـ /٨٤١م)[١٤٦] .

وفي المدة الواقعة بين سنة (٢٣١هـ /٨٤٦م) – (٢٣٩هـ/٨٥٣ م) دبت الصراعات بين آل الاغلب أنفسهم، على السلطة في أفريقية ، وفي آخر المدة أستتب الامر الى محمد الاول ،وكان عامل جزيرة صقلية أبي الاغلب ابراهيم بن عبد الله بن

الاغلب ، الذي وافاه الاجل، فتولى مكانه العباس بن الفضل، والذي جاهد كثيراً وغزا طويلاً وكان في كل مرة يعود بنصر مؤزر،[١٤٧] فيذكر ابن عذارى: " في سنة ٢٤٢،كان الجهاد بصقلية؛غزا العباس بن الفضل صاحبها بالصائفة،فسبى وغنم ،وصالحه ...،بعد ان حاصرهم شهرين... "،ويذكر ايضاً:" وفي سنة٢٤٤،غزا العباس ،صاحب صقلية ارض الروم ،فغنم غنائم كثيرة... "[١٤٨]،ويبدو انه استمر بغزواته الناجحة الى سنة (٢٤٧هـ/٨٥٦م)[١٤٩]، وهي السنة التي توفي فيها ، "وفي سنة٢٥١،كانت غزوة السرية المعروفة بسرية الف فارس، وذلك ان خفاجة،صاحب صقلية غزا قصريانة ؛...،وسار الى سرقوسة؛وقاتل اهلها.ثم رحل عنهم واخرج ابنه اليهم في سرية؛فكمن لهم،وقتل منهم الف فارس؛فسميت تلك السرية الف فارس"[١٥٠]،واستمرت الانتصارات في الجزيرة ، الى سنة (٢٦١ هـ /٨٧٥م) حين توفي ابو الغرانيق الاغلبي ،[١٥١]وتولى افريقية ابراهيم الثاني ،الذي عرف بهذا الاسم تمييزاً له عن جده مؤسس دولة الاغالبة، والذي شهد عهده بداية الارتباكات السياسية في الدولة ،وتفيد الروايات التاريخية ان الدولة الاغلبية بعد وفاة ابو الغرانيق قد تردت احوالها وارهقتها المتاعب سواء في الداخل اوالخارج ،[١٥٢]ويذكرابن خلدون: " لما توفي ابو الغرانيق ولي اخوه ابراهيم ،وقد كان عهد لابنه ابي عقال، واستحلف اخاه ابراهيم ان لاينازعه ولايعرض له،فلما مات عدا عليه اهل القيروان وحملوه على الولاية عليهم ،لحسن سيرته وعدله فامتنع ثم اجاب وترك وصية ابي الغرانيق... وقام بالامر احسن قيام ،وكان عادلا حازما فقطع البغي والفساد و... فأمنت البلاد وبنى الحصون والمحارس بسواحل البحر ،و...بنى سور سوسة... "[١٥٣]،وفي سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م)بعد ان تمت البيعة لابراهيم امر باعتقال ابي عقال بن ابي الغرانيق ، ثم شرع في البناء فبنى قصر الفتح، وارسل عامله لغزو صقلية ،وامره بحصار سرقوسة ،وبعد ستة اشهر دخلها فاتحاً [١٥٤].

وفي سنة(٢٧٠ هـ /٨٨٤ م) توفي عامل صقلية، وعين سوادة بن محمد بن خفاجة التميمي فافتتح ولايته ببث سراياه في البلاد الايطالية ، والتي عادت ظافرة ،

لكن الروم البيزنطيين لم تغفل عيونهم عن صقلية ، فارسلوا اليها جيشاً جراراً، قاد معركة طاحنة ، أعتقل فيها سوادة التميمي ، الامر الذي أغم المسلمين،[١٥٥] فاستجمعوا قواهم وساروا الى مدنهم واستولوا عليها واضعفوا قوة الروم ، وبثوا الرعب في نفوسهم، فيذكر ابن عذارى :"في سنة ٢٧٦،كان الجهاد بصقلية في غزوة سوادة بن محمد..."[١٥٦] .

ما ان جاءت سنة(٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)يذكر ابن عذارى: " انعقد الصلح بين اهل صقلية والروم الاربعين شهراً، على اخراج الف اسير من المسلمين، ...."[١٥٧]،وفي اعقاب ذلك احتدمت المشاكل والفتن في صقلية اكثر بقيت الاوضاع في الجزيرة غير مستقرة، ونشبت فتنة في صقلية بين عربها وبربرها فارسل لهم الامير كتابا يدعوهم الى الطاعة فامتثلوا لامره، الا ان اوضاعها لم تهدأ الى ان غزاها سنة(٢٨٩هـ/ ٩٠١م).[١٥٨]

وفي سنة (٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)-(٢٩٦هـ /٩٠٨م) وضع الفاطميون –العبيديون– فيها نهاية لحكم الاغالبة في صقلية وافريقية[١٥٩] ،حيث لم يقوى آخر امرائها زيادة الله الاغلبي الثاني على الصمود في وجه الحشود التي تقدمت لاسقاط المدن التي احتلها ، واقترن هذا التقدم بهروبه الى مصر تاركاً امارته امام الزحف العبيدي الذي اسدل الستار على حكم الاغالبة سنة(٢٩٦هـ/٩٠٩م) [١٦٠].

ان من الجدير بالذكر ان جهود الاغالبة في البحر المتوسط عموماً ، وفي فتح جزيرة صقلية ، كانت ملحمة رائعة سواء في فتح الجزيرة او الجزر القريبة منها او الوصول اليها ، الذي استمر ما يقارب قرن من الزمان.

الخلاصة

دولة الاغالبة دولة عربية اسلامية حكيمة الامر ،رشيدة السياسة ،كان منهجها في الحكم دمج العرب والبربر والاندلسيين ،وتحويل نشاطهم لصالح دولتهم ،وقد ارتبط قيام دولة الاغالبة في أفريقية عام (١٨٤هـ/٨٠٠م)، بما ساد البلاد من

فوضى واضطراب أثناء حكم الخلفاء العباسيين الاوائل، والذين كان منشغلين بمشاكل المشرق التي أصبحت تهدد نفوذهم فلم يجدوا حلاً أفضل من تولية ابراهيم بن الاغلب حاكماً على افريقية ،فخضعت له قبائل البربر ودانت له بالطاعة ،واستقامت احوالهم به ،فقد كرس جهده للتخلص من ثورات الخوارج، واستطاع ان يطرد الثائرين من القيروان ،وينصرف الى الفتح والتوسعات في اوربا وتركيزه على الدول المجاورة،وان يستقل بحكمه عن الخلافة العباسية في بغداد ،و يدين لهم بالتبعية بالولاء ويأخذ الشرعية منهم، كي يثبت اركان الحكم له ولأولاده من بعده ليسهموا في تثبيت كيان دولتهم وتوطيد دعائمها ، فلما تم لهم ذلك ،أرادوا التوسع والسيطرة على جزيرة صقلية ،التي تزخر بالخيرات الوفيرة والقريبة من مقر دولتهم والتي تسيطر على طرق تجارة البحر المتوسط والتي كانت تابعة للبيزنطيين، وطالما كان العرب يغزونها منذ نمو تجربتهم البحرية في العهد الاموي فلما أصبح للأسطول الاسلامي قوة كبيرة وزادت أعداد السفن واصل العرب غزواتهم للجزيرة لفتحها لخيراتها الوفيرة وموقعها الاستراتيجي، ولنشر الدين الاسلامي فيها، وكان لحماس قاضي القيروان أسد ابن الفرات في ذلك الفتح اثر كبير ، في عهد الامير الاغلبي زيادة الله الاول ابن الاغلب ، الذي لم يستطع التقدم شرقاً أو غرباً واتبع سياسة بحرية ،الا وهي الاتجاه نحو صقلية ومن ثم إيطاليا، بيد ان هذه السياسة لم تنجح بسبب الثورات والفتن المتلاحقة والتي سادت بين العرب آنذاك ضده ، وقد قام بالتخطيط للفتح وقيادة الجيش والاسطول وكاد أن ينجح الفتح ويمن الله عليه بالنصر، لولا تفشي الوباء بين جنده وكان هو من هلك من ضمن الهالكين ،الى ان حدث مالم يكن بالحسبان ،وهو ان جاءهم مدد، من افريقية والاندلس ،واحتلوا عاصمة الجزيرة وتمركزوا فيها ،وكانت سبب في فتح الجزيرة كلها.

لقد كانت جزيرة صقلية محط أنظار العرب الذين طالما غزوها ،وكانت غزواتها بين مد وجزر وتأثرت بالاوضاع الداخلية لكل من الدولتين البيزنطية والاغلبية التابعة بالولاء لبني العباس، الى أن أتم الله فتحها سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م)، واستمرت في أيدي

المسلمين الى أن سقطت بيد الفاطميين، بنشوء دولتهم ومن ثم شهدت صراعات عديدة بين الفاطميين والبيزنطيين الى أن سقطت نهائياً بيد النورمان سنة (٤٨٤هـ/١٠٩٤م).

الهوامش :

(١)سميت صقلية بهذا الاسم نسبة الى شيقلو اخي ايطال الذي سميت به اطالية .للمزيد انظر :البكري ،ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ /١٠٩٤م)، المسالك والممالك ،تحقيق:جما ل طلبة،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٤٥م)،ج٢،ص٥٢.

(٢) العبادي ،احمد مختار ،في التاريخ العباسي والفاطمي ،(دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان، د.ت).،ص٣٣٥.

(٣) ابن حوقل ،ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م) ،صورة الارض،(مطبعة بريل ،ليدن،١٤٠٩م) ،ص١١٨؛ياقوت الحموي، ابي عبدالله شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م)،معجم البلدان،(دار صادر، بيروت ،د.ت)،ج٣،ص٤١٦-٤١٧.

(٤)اسم لمدينة في خمس مواضع ، و باجة هذه تقع في تونس وهي مدينة قديمة كثيرة الغلات والقمح والشعير ليس مثلها بالمغرب كله صحيحة الهواء كثيرة الرخاء يقابلها من جهة الشمال مرسى الخزر للمزيد انظر: الشريف الادريسي، ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م)،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،(عالم الكتب ،بيروت ،١٩٨٩م) ،ج١،ص٢٩٠؛ ياقوت، معجم البلدان ،ج ١،ص٣١٤.

(٥) حصن على البحر قليل العمارة وبينها وبين مدينة بنزرت التونسية سبعون ميلا .للمزيد انظر: الادريسي، نزهة المشتاق ،ج١،ص٢٨٩.

(٦) ابن حوقل ، صورة الارض،ص١١٨؛ المقدسي البشاري،ابي عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر(ت٣٨٠هـ /٩٩٠م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٣م)،ص١٨١.

(٧)مدينة بجزيرة صقلية في بحر المغرب ،بها هيكل عظيم فيه قبر ارسطو طاليس تعظمه النصارى وتستسقي به لاعتقادهم به .للمزيد انظر: ابن حوقل ،صورة الارض، ص١١٨؛ القزويني ،زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ /١٢٨٣م)، آثار البلاد واخبار العباد ،ط٣،(دار صادر ،بيروت،٢٠١١م)،ص١٥٨.

(٨) البكري ، المسالك والممالك ، ج٢،ص٥٤.

(٩) لغةً: هي جمع كلمة رباط، وهي من المرابطة :اي ملازمة ثغر العدو واصلها ان يربط كل فريق خيله لقتال عدوه حتى صار لزوم الثغر رباطاً ،الا ان معنى الكلمة تطور في العصور الاسلامية المتأخرة الذي كان مرتبطا بالمفهوم العسكري المرتبط بالجهاد ليتحول الى ما تعنيه كلمة الزوايا والخانقاه المرتبطة بالتصوف .للمزيد انظر: ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم الافغاني (ت٧١١هـ/١٣١١م)،لســـان العرب ،تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم الشاذلي ،(دار المعارف، القاهرة، د.ت)،ج٩،ص١٧٣؛حسن،حسن ابراهيم ،تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ط٧،(مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،١٩٦٧ م) ،ج٤،ص٤٦٣.

(١٠) ابن حوقل ، صورة الارض،ص١١٨؛المقدسي،احسن التقاسيم،ص١٨٧.

(١١)الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ /١٤٩٩م)،الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق :احسان عباس، ط٢(دار صادر ،بيروت ،لبنان، ١٩٨٥م)،ص٣٦٧.

(١٢) احمد ،عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،تعريب: امين توفيق الطيبي ،(دار الكتب العربية ،بيروت،١٩٨٠م)،ص٨.

،(١٣) ياقوت ،معجم البلدان ، ج٣،ص٤١٧.

(١٤) المسالك والممالك ،ج٢،ص٥٣؛معجم البلدان،ج٣،ص٤١٧.

(١٥) تقع هذه المدينة على ساحل البحر وهي من مشاهير المدن يقصدها التجار من جميع الاقطار بها الكثير من الاسواق والحمامات والمباني الفنية والافنية الواسعة .للمزيد انظر: المقدسي،احسن التقاسيم،ص١٨٧؛الادريسي، نزهة المشتاق ،ج٢،ص٥٩٧.

(١٦) البكري ، المسالك والممالك ، ج٢،ص٥٣.

(١٧)آثار البلاد ،ص٢٤٠؛الروض المعطار ،ص٤٥٤.

(١٨) نزهة المشتاق ،ج١،ص١.

(١٩) نزهة المشتاق ،ج٢،ص٥٩٠.

(٢٠) نزهة المشتاق ،ج٢،ص٥٩١-٥٩٢.

(٢١)الدوري ،تقي الدين عارف، صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط الاسلامية(من الفتح الى الغزوالنورمندي) ،(دار الرشيد للطباعة والنشر ،الجمهورية العراقية،١٩٨٠م)،ص٢١؛اسماعيل ،محمود،الاغالبة وسياستهم الخارجية، ط٣،(مؤسسة عين للدراسات الانسانية والاجتماعية،٢٠٠٠م)،ص١١.

(٢٢) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،(دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٠م)،ج٣،ص٣٢٣؛ عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،ص٨.

(٢٣) ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)، الكامل ، تحقيق :محمد يوسف الدقاق ، (دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٨٧م)،ج٣،ص٧٠.

(٢٤) اليعقوبي ،احمد بن اسحق بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤٢٣هـ ،٢٠٠٢م)،ج٢،ص١١٧؛ فازيلييف ،الكسندر، العرب والروم ،تعريب: محمد عبدالهادي شعيره ،(دار الفكر العربي ،بيروت، د.ت) ،ص٦٢.

(٢٥) سعد زغلول، تاريخ المغرب ،ص ٩٨؛عاشور ،سعيد عبد الفتاح، أوربا في العصور الوسطى ،(مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،٢٠٠٩ م) ،ج١،ص١٢٦.

(٢٦) هي جزيرة في البحر المتوسط بالقرب من القسطنطينية .للمزيد انظر : البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)، فتوح البلدان ،تحقيق: عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع ،(مؤسسة المعاف الفنية للطباعة ،بيروت،١٩٨٧م)،ص٣٣٠؛ ياقوت ،معجم البلدان ، ج٣،ص٧٨.

(٢٧) يضم اوله، هي جزيرة في البحر من الثغور الشامية افتتحها عنوة جنادة بن ابي امية زمن معاوية ،وهي حصن افريقية تبعد عن قبرص عشرون ميلا .للمزيد انظر : ياقوت ،معجم البلدان ، ج٣،ص٧٨؛الحميري،الروض المعطار ،ص٢٨٧.

(٢٨) سميت بهذا الاسم نسبة لمدينة هناك تدعى قبرو ،وهي في القدم للوثن المسمى فانوس . للمزيد انظر : البكري ، المسالك والممالك ، ج٢،ص٥١؛ الحميري، الروض المعطار ،ص٤٥٤.

(٢٩) ابن العماد الحنبلي ،ابي الفلاح عبد الحي بن احمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تحقيق :عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط،(دار ابن كثير ،بيروت،١٩٩١م) ،ج١ ،ص١٨٦ ؛ عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي ،تقديم: احمد فكري،(دار المعارف، القاهرة، د.ت)،ص ٨٥.

(٣٠) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)،العبر في خبر من غبر ،تحقيق :ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٨٥م)،ج١،ص٢١.

(٣١) العدوي، ابراهيم احمد، الامويون والبيزنطيون،(دار الجيل للطباعة، القاهرة ،١٩٦٣م)،ص٨٤.

(٣٢) البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)، فتوح البلدان ،تحقيق: عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع ،(مؤسسة المعاف الفنية للطباعة ،بيروت ،١٩٨٧م)،ص٢٠٩؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج٤،ص ٢٥٨ ؛عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،ص٨.

(٣٣) العدوي ،الامويون والبيزنطيون ،ص٨٥.

(٣٤) اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص ١٢٠؛المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،شرح وضبط: عفيف نايف حاطوم ،ط٢،(دار صادر ،بيروت ،٢٠١٠م)،ج٢،ص١٨٦ ؛العدوي ،الامويون والبيزنطيون ،ص٨٥.

(٣٥) ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،(دار المعارف، القاهرة، د.ت)،ج٤،ص٢٦٠-٢٥٩.

(٣٦) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٤،ص ٢٥٩؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٣،ص٣٢٣.

(٣٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٣،ص٤٣٥؛ العدوي ،الامويون والبيزنطيون ،ص٤٥- ٤٨.

(٣٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣،ص٧٠-٨١؛اليافعي،ابي محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ / ١٣٦٨م)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٩٧ م)،ج١،ص٧٨-٨٨.

(٣٩) الاصطخري ،ابو القاسم ابراهيم بن محمد(ت٣٤٦هـ /٩٥٧م)المسالك والممالك ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،٢٠٠٩م) ص٣٤-٣٥؛ العدوي ،الامويون والبيزنطيون ، ص٩٠.

(٤٠)يكنى ابا الوليد الانصاري الخزرجي شهد بيعة العقبة الاولى والثانية وكان نقيباً على قوافل بني عوف من الخزرج وشهد بدر والخندق والمشاهد كلها مع الرسول الكريم (ص) واستعمله النبي على بعض الصدقات. للمزيد انظر :ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)،أُسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٩٤٥م) ،ج٣،ص ١٥٩.

(٤١) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج٤،ص٢٥٨؛ ابن الاثير ،الكامل ، ج٢،ص٤٨٨؛ابن كثير ،عماد الدين اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/١٢٧٢م)،البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي،(دار هجر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨م) ،ج١٠،ص٢٢٨.

(٤٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣،ص١٣؛ العدوي ،الامويون والبيزنطيون ، ص٩٠-٩١.

(٤٣) لغة :من جزى يجزي، والجزاء المكافأة على الشي وهي ايضاً القضاء كقولنا جزي الامر اي قضي، وفي الاصطلاح :هي العهد والامان وهي تفرض على اهل الذمة من اليهود والنصارى

وغيرهم وتؤخذ في موعد معلوم من السنة وتسقط عنهم بإسلامهم. . للمزيد انظر :ابن آدم ،يحيى بن سليمان(ت٢٠٢هـ /٨١٧م)،الخراج ،(دار المعرفة للطباعة،بيروت ،د.ت) ،ص٢١ ؛الفيروزآبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ /١٤١٤م)،القاموس المحيط،(دار العلم للجميع ،بيروت ،د.ت)،ج٤،ص١٣.

(٤٤) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٤،ص٢٦٢؛ العدوي ،الامويون والبيزنطيون ، ص٩٠-٩١.

(٤٥)العبر ،ج١،ص ٢٥ .

(٤٦)ابن الاثير ، الكامل ، ج٣،ص٣٠.

(٤٧) ابن قتيبة الدينوري ،ابي محمد عبدالله بن مسلم(ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)،الامامة والسياسة،ط٣،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،٢٠٠٩م) ،ج٢،ص ٣٦٥؛العدوي ،الامويون والبيزنطيون ،ص٩٤-٩٦.

(٤٨) ابن خلدون ؛ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)؛ العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر زمن عاصرهم من ذويً السلطان الاعظم ، ضبط ومراجعة :خليل شحادة وسهيل زكار،(دار الفكر ، بيروت ،٢٠٠١م)،ج٦،ص ١٣٢؛عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،ص٨.

(٤٩) ولاه الخليفة عثمان مصر وفتح افريقية، وكان قد اسلم قبل فتح مكة وهاجر مع من هاجر الى المدينة وكان من كتاب الوحي .للمزيد انظر :ابن الاثير ، أُسد الغابة ،ج٣،ص٢٦٠ .

(٥٠) ويكنى ابا عبد الرحمن وابا نعيم غزا افريقية ثلاث غزوات متفرقة ،واصيبت عينه في احداها وغزا الحبشة مع ابن ابي سرح وعدَ من اهل مصر .للمزيد انظر :ابن عبد البر القرطبي ،ابي عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،تحقيق: عادل مرشد ،(مطبعة دار الاسلام ،الاردن ،عمان،٢٠٠٢م) ،ص٦٧٣.

(٥١) ابن قتيبة الدينوري ،الامامة والسياسة، ج١،ص٣٥.

(٥٢) فازيلييف ، العرب والروم ،ص٦٢.

(٥٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣،ص٣١١؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٣،ص٣١٨.

(٥٤) فازيلييف ، العرب والروم ،ص٦٢؛ عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،ص٩.

(٥٥) خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ /٨٥٤م) ،تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: اكرم ضياء العمري ،ط٢،(دار طيبة، الرياض،١٩٨٥م)،ص١٦٠؛ ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن بن عبدالله بن اعين (ت٢٥٧هـ /٨٧٠م)، فتوح مصر والمغرب ،تحقيق: عبد المنعم محمد ،(د مط ، القاهرة،١٩٥٤م)،ج١،ص٣٥٥.

(٥٦) فازيلييف ، العرب والروم، ص٦٢.

(٥٧)الدوري ، ، صقلية ،ص٢٤.

(٥٨) البلاذري، فتوح البلدان ،ص٣١٩؛ عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،ص٩.

(٦٠) عباس،احسان،العرب في صقلية ،(دار الثقافة ،بيروت،لبنان،١٩٧٥م)،ص٢٨؛ فازيلييف ، العرب والروم، ص٦٣.

(٦١) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٥،ص٢٢٩؛ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٣١١ ،٣١٤؛ الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٤،ص١٩.

(٦٢) فازيلييف ، العرب والروم، ص٦٢؛ عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،ص٩.

(٦٣)عمران ،محمود سعيد، معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية ،(دار المعرفة الجامعية، القاهرة،٢٠٠٠م) ،ص٨٤؛ عاشور،اوربا،ص١٤٣.

(٦٤) هوعبد الله بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ،من بني فزارة كان عقبياً بدرياً ولاه معاوية غزو البحر سنة ٣٥هـ . للمزيد انظر: ابن عساكر ،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ /١١٧٥م)،تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابي سعيد بن عمر العمروسي،(دار الفكرللطباعة،دمشق،١٩٩٥م)،ج٣٢،ص١١٩-١٢١.

(٦٥) البلاذري، فتوح البلدان ،ص٣٢٩؛ ابن عذارى،ابو عبد الملك محمد المراكشي (ت٧١١هـ /١٣١١م)، البيان المُغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،تحقيق:بروفنسال وج.س كولان،ط٢،(دار الثقافة العربية،بيروت، ١٩٨٣م)،ج١، ص١٧.

(٦٦) بفتح اوله وثانيه ثم قاف ،مدينة من اكبر واقدم مدن جزيرة صقلية بها سرير الملك .للمزيد انظر :ياقوت ،معجم البلدان،ج٣،ص٢١٤.

(٦٧) البلاذري، فتوح البلدان ،ص ٣٢٩؛فازيلييف ، العرب والروم، ص٦٣؛ عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،ص٩.

(٦٨) الشيخ ،محمد محمد مرسي ،تاريخ الامبراطورية البيزنطية ،(دار المعرفة الجامعية، القاهرة،١٩٩٤ م) ،ص٩٨-٩٩؛ فازيلييف ، العرب والروم، ص٦٣.

(٦٩) من كبار التابعين ، ادرك الجاهلية والاسلام ووليً غزو البحر لمعاوية ،شهد فتح مصر وحدّث عن معاذ بن جبل وغيره . للمزيد انظر : ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج١١،ص٢٨٧؛الذهبي،سيّر اعلام النبلاء،ج٤،ص٦٣.

(٧٠)ابن قتيبة ،الامامة والسياسة،ج٢،ص٣٦٥؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٥،ص٣٢٢؛ ابن الاثير، الكامل ،ج٣،ص٣٦٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٤،ص١٦٧.

(٧١)الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٥،ص٤٤٩؛ ابن الجوزي،ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق:محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٢م) ،ج٦،ص٢٣-٢٥؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٣١٨-٣٢٢.

(٧٢) الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٥،ص٣٦.

(٧٣) ابن الاثير ،الكامل، ج٣، ص٤٧٧؛الذهبي ،العبر،ج١،ص٥٢؛ابن كثير ،البداية والنهاية، ج١١، ص٧١٢.

(٧٤) اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص١٨٨؛الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٥،ص٦١٠-٦١١؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٣١٨-٣٢٢؛ابن الاثير، الكامل،ج٤،ص١٣؛فلهاوزن،يوليوس ،تاريخ الدولة العربية حتى نهاية العصر الاموي،تعريب: محمد عبد الهادي ابو ريدة (لجنة التاليف والنشر،القاهرة،١٩٦٨م)،ص١٨٢.

(٧٥) مدينة كبيرة قديمة بين الاسكندرية وافريقية ،اسمها بالرومية الاغريقية بنطابلس وتفسيره خمس مدن وهي تقع في الصحراء فتحها عمرو بن العاص وصالح اهلها على الجزية .للمزيد انظر :البكري، المسالك والممالك،ج٢،ص١٧٦ ؛الحميري، الروض المعطار،ص٩١.

(٧٦)من نسل ملوك العرب من الغساسنة، عرف بالشيخ الامين وليً افريقية، وكان بطلاً شجاعاً مجاهداً، وجههُ معاوية بن ابي سفيان على المغرب ،فصالح البربر ووضع عليهم الخراج ،وله غزوات مشهودة بعد قتل الكاهنة. للمزيد انظر: الذهبي،، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)،سيَر اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان،ط١١، (مؤسسة الرسالة ،بيروت،١٩٩٦م)،مج٤،ص١٤٠؛الزركلي ،خير الدين (ت١٣٩٦هـ /١٩٧٦م)،الاعلام،ط١٥،(دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،٢٠٠٢م)،ج٢،ص١١٧.

(٧٧) اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص ١٩٤-١٩٧؛ابن الاثير، الكامل،ج٤،ص١٣٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٥،ص٦٧-٦٨؛الثعالبي ،عبد العزيز، تاريخ شمال افريقيا من الفتح الى نهاية الدولة الاغلبية، جمع وتحقيق: احمد بن ميلاد ومحمد ادريس، ط٢،(دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٩٠م)،ص٥٨.

(٧٨) احد الامراء الفاتحين شهد فتح مصر ولاه اميرهاعبد العزيز بن مروان على برقة وكانت له حروب مع الروم البربر وقتله الروم .للمزيد انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك(ت٧٦٤هـ /١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات ،تحقيق: احمد الارناؤوط ومصطفى تركي،(دار احياء التراث العربي ،بيروت،٢٠٠٠م) ،ج١٤،ص ١٥٢؛الزركلي،الاعلام، ج٣،ص٥٢.

(٧٩) ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٤٣؛الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٥،ص٣٢٧؛ زغلول، تاريخ المغرب،ص١٧٥-١٧٩.

(٨٠)) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٦،ص٤٦٨؛ابن الاثير، الكامل،ج٤،ص٢٦٤؛ ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٤٣؛ابن خلدون،العبر،ج٤،ص٢٣٩.

(٨١) قائد عربي ارسله والي افريقية لغزو صقلية ،لكنه لم يلبث فيها الا قليل وعاد بالغنائم والسبي الوفير .للمزيد انظر: ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٤٩،زغلول،تاريخ المغرب،ص٢٤١.

(٨٢)يزيد بن ابي مسلم تم توليته والي على افريقية من قبل الحجاج الثقفي، وكان غشوماً ظلوماً ،اراد ان يرسم البربر في ايديهم كما تصنع ملوك الفرس والروم بعبيدها فلم يرضوا وثاروا عليه وقتلوه.للمزيد انظر ابن الاثير، الكامل ،ج٤،ص٣٥٤؛ اليافعي ،مرآة الجنان ،ج١،ص ١٦٨؛ابن عذارى،البيان المغرب،ج١ ،ص٤٨.

(٨٣) ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج١٠،ص٢٣٤؛ ابن عذارى،البيان المغرب،ج١ ،ص٤٨؛ فازيلييف ،العرب والروم، ص٦٣.

(٨٤)وليَ بشر افريقية من قبل الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان ومن ثم من قبل اخيه هشام بن عبد الملك غزا الغزوات الكثيرة ومات في القيروان.للمزيد انظر: ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج١٠،ص٢٣٩؛الصفدي،الوافي بالوفيات،ج١٠،ص٩٣.

(٨٥) اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص ٢٢٣؛ابن عذارى،البيان المغرب،ج١ ،ص٤٩؛زغلول،تاريخ المغرب،ص٢٤٤؛ الثعالبي،تاريخ شمال افريقيا ،ص١٢٢.

(٨٦)الكامل،ج٤،ص٤٠٣.

(٨٧) هوابن اخو الاعور السلمي صاحب خيل معاوية في حرب صفين ،دخل القيروان فجأة،وحبس خليفة بشربن صفوان عليها ،واخذ عماله وحبسهم واغرمهم وعذب بعضهم .ابن عذارى ،البيان المغرب،ج١،ص٥٠؛ابن خلدون،العبر،ج٤،ص٢٤٠.

(٨٨) ابن الاثير،الكامل،ج٤،ص٤٠٣؛زغلول ،تاريخ المغرب،ص٢٤٧؛ الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا ،ص١٢٣.

(٨٩) عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول من رجالها البارعين في الفصاحة والخطابة، ولاه الخليفة هشام افريقية فبنى فيها المساجد ودار الصناعة وكان اول عمره كاتبا. للمزيد انظر: ابن عذارى، البيان المغرب،ج١ ،ص٥١؛ ابن خلدون، العبر،ج٤ ،ص١٥٦.

(٩٠)هو احد احفاد عقبة بن نافع الفهري القرشي، سكن الاندلس وارسل غازياً حتى وصل السوس الاقصى وبلاد السودان ولم يبقي قبيلة من قبائل البربرالادخلها. للمزيد انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج١٢،ص٤٢

(٩١) ابن الاثير،الكامل،ج٤،ص٤٥٧؛ ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٤١؛عزيز،تاريخ صقلية ،ص١١.

(٩٢) ابن الاثير،الكامل،ج٤،ص٤١٢.

(٩٣) هو من قبيلة مدغرة البربرية من قبائل البتروعرف بالفقيروالحقير ،عمل سقاءً يبيع الماء في سوق القيروان .انظر :تاريخ خليفة بن خياط،ص٣٥٣؛ابن عذارى، البيان المغرب،ج١ ،ص٥٢؛ زغلول ،تاريخ المغرب،ص٢٥٥.

(٩٤) ابن خلدون ،العبر،ج٦،ص١٨٩؛ابن عذارى،البيان المغرب،ج١ ،ص٥٢؛ فازيلييف ، العرب والروم ،ص٦٤.

(٩٥) ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٤١؛ الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا ،ص١٣٥؛زغلول ،تاريخ المغرب،ص٢٥٥.

(٩٦)البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)،جمل من انساب الاشراف ،تحقيق:سهيل زكار ورياض زركلي، (دار الفكر للطباعة ،بيروت ،١٩٩٦م)،ج١٣،ص١١؛كحالة ،عمر رضا، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة،ط٨ ،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٩٧م)،ج١،ص٣٦.

(٩٧) واسمه عبد الرحمن بن مسلم ،وقيل عبد الرحمن بن عثمان بن يسار، صاحب الدعوة العباسية في خراسان ومن اكبر ملوك الاسلام ،تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه اثر السرور، وتنزل به الفادحة الشديدة، فلا يرى مكتئباً. للمزيد انظر: ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس،(دار صادر، بيروت ،د.ت)،ج٣،ص١٤٥-١٤٧؛ الذهبي، سيَّر اعلام النبلاء،ج٦،ص٤٨.

(٩٨) عبدالله بن علي عم الخليفة المنصور وقائد جيوشه شارك في تثبيت امر الخلافة لبني العباس بعد مقتل ابراهيم الامام وزمن ابو العباس السفاح وانتدبه الخليفة المنصور لقتال بن هبيرة الا ان المنصور خاف من سطوته ومكانته عند الجند من ان يأخذ البيعة لنفسه فتخلص منه فقتله على يد ابو مسلم الخراساني .للمزيد انظر:ابن كثير ،البداية والنهاية،ج١٣،ص٢٥٣-٢٥٧؛ابن الوردي،زين الدين عمر بن مظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)،تاريخ ابن الوردي،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٩٦م)،ج١،ص١٨٥.

[٩٩] هوعمر بن هبيرة بن سكين بن بغيض بن مالك بن عدي بن فزارة بن غطفان من دهاة العرب عاش زمن الخلافة العباسية تولى امر العراق والجزيرة زمن يزيد بن عبد الملك .للمزيد انظر :البلاذري،جمل من انساب الاشراف،ج٨ ، ص٢٦٥؛ الزركلي،الاعلام،ج٥،ص٦٨.

[١٠٠] ابن الاثير، الكامل،ج٥،ص١٦٨؛ابي عبد الله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ /١٢٦٠م)،الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس،ط٢،(دار المعارف، القاهرة،١٩٨٣م)،ج١،ص٦٨-٦٩.

[١٠١] امير من القادة الشجعان ولاه الرشيد على مصر ثم غلى افريقية فكانت له هيبة عظيمة ،اطاعته قبائل البربر ودانت له بنى القصرالكبير المعروف بالمنستير،وبنى سور طرابلس،ولما راى كثرة الاهواء في المغرب طلب الى الرشيد ان يعزله فاجابه الى ذلك.للمزيد انظر :الذهبي،تاريخ الاسلام،ج١٢،ص٢٤ ؛الزركلي،الاعلام،ج٨،ص٨١.

[١٠٢] فتوح البلدان،ص٣٢٦-٣٢٨؛البيان المغرب،ج١،ص٧٤ ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص١٤٧.

[١٠٣]) ابن الاثير، الكامل،ج٥،ص١٦٨-١٦٩؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام،ج١٢،ص٨٨؛ ابن وردان، تاريخ مملكة الاغالبة،تحقيق وتعليق:محمد زينهم محمد عزب،(مكتبة مدبولي،القاهرة، ١٩٨٨م)،ص١٩.

[١٠٤] ابن الاثير، الكامل،ج٥،ص١٦٨-١٦٩؛ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٧٤-٧٥؛ابن وردان، تاريخ مملكة الاغالبة، ص١٣.

[١٠٥] الثعالبي،تاريخ شمال افريقية،ص٢٠٣.

[١٠٦] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج ٢،ص ؛ابن الابار ،الحلة السيراء،ج١،ص٩٣-٩٤؛حسين،ممدوح،افريقية في عصر الاميرالاغلبي الثاني (قراءةجديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين)(دار عمار للطباعة ،الاردن ،١٩٩٧م)،ص١٠.

[١٠٧] ابن الاثير ،الكامل،ج٥، صص٣١٣،٤٣٦،٧١٣؛ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٩٢-٩٧.

[١٠٨] هي دولة شيعية علوية يرجع نسبها الى ادريس بن عبدالله بن الحسن بن علي (رض)العلوي الذي هرب من معركة فخ واتجه الى المغرب واسس امارة فيها عرفت باسمه.للمزيد انظر: ابن خلدون،العبر،ج٤،ص٥؛حسن،تاريخ الاسلام،ج٣ ،ص١٦٧.

[١٠٩] ابن الاثير ،الكامل،ج٥،ص٣١٤ ؛ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٩٥.

[١١٠] من اعظم ملوك الدولة الاغلبية،واعلاهم صيتاً،اعتنى به والده،وكان لايقدم عليه احدا من الاعراب والعلماء بالعربية ،فقد كان شاعرا فصيح اللسان ثار عليه اهل افريقية بسبب سياسته،حتى خرج الامر من يده وخرج الى منها واحصر في مدينة القصر القديم التي بناها

الاغالبة.للمزيد انظر: ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج ٣،ص ١٩٣؛الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٥،ص١١.

(١١١) ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص١٣١؛ ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٥٢؛ حسين، افريقية في عصر الاميرالاغلبي الثاني،ص١٠٢

(١١٢) الثعالبي ،تاريخ شمال افريقية،ص٢٠٥-٢١٧؛زغلول،تاريخ المغرب،ص٣٦٦.

(١١٣) ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٥٣؛ابن وردان،تاريخ مملكة الاغالبة،ص٣٤؛ حسين، افريقية في عصر الاميرالاغلبي الثاني،ص٣٦-٣٨،ص٦٦.

(١١٤)الكامل،ج٥،ص٤٣٦؛ ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٥٤؛ عزيز،تاريخ صقلية الاسلامية،ص١٣.

(١١٥)المسالك والممالك،ج٢،ص٥٤.

(١١٦)ابن الاثير ،الكامل،ج٥،ص٤٣٦؛احسان عباس،العرب في صقلية،ص٣٢؛العبادي،في التاريخ العباسي والفاطمي،ص٣٣٥.

(١١٧)العرب والروم،ص ٦٤.

(١١٨) احسان عباس،العرب في صقلية،ص٣٢؛عزيز،تاريخ صقلية الاسلامية،ص١٣.

(١١٩) الكامل،ج٥،ص٤٣٦؛ ابن عذارى ،البيان المغرب،ج١،ص٥٢؛ احسان عباس،العرب في صقلية،ص٣٢.

(١٢٠)هو الفقيه المالكي ابوعبدالله القيرواني المغربي،احد كبار اصحاب الامام مالك ومؤلف كتاب المسائل الاسدية.للمزيد

انظر: ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠،ص٢٥٢؛النباهي،ابوالحسن علي بن عبدالله الجذامي(ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م)،تاريخ قضاة الاندلس(المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)،تحقيق: مريم قاسم الطويل،(دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٩٥م) ،ص٧٥؛ابن قنفذ القسنطيني، ابي العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م)ا لوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٤، (دار الثقافة ، بيروت، ١٩٨٣م) ، ص١٦٣-١٦٤.

(١٢١)ابن عذارى، البيان المغرب،ج١،ص١٣١؛احسان عباس، العرب في صقلية،ص٣٢.

(١٢٢) ابن الاثير ، الكامل ،ج٥،ص٤٣٦؛الذهبي ، العبر،ج١،ص٢٨٦؛ابن العماد، شذرات الذهب،ج٣،ص٩٠.

(١٢٣) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج١٥،ص٦٦-٦٧.

(١٢٤)ابن عذارى، البيان المغرب،ج١،ص٩٧-٩٩.

(١٢٥)ابن الاثير،الكامل،ج٥،ص٤٣٦.

(١٢٦)المسالك والممالك،ج٢،ص٥٤؛البيان المغرب ،ج١،ص١٠٢.

(١٢٧) ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص١٠٢؛عزيز،تاريخ صقلية الاسلامية،ص١٤.

(١٢٨) ابن الاثير،الكامل،ج٥،ص٤٣٦؛ فازيليف، العرب والروم،ص٧٥.

(١٢٩) اسد رستم ،الروم في سياستهم وحضارتهم وثقافتهم ودينهم وصلاتهم بالعرب،(دار المكشوف،بيروت ،لبنان،١٩٥٥م) ،ج١،ص٣٢٣ ؛الدوري،صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط،ص٥١.

(١٣٠) ابن الاثير،الكامل،ج٥،ص٤٣٧؛ ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٥٤؛ فازيليف، العرب والروم،ص٧٢.

(١٣١)المسالك والممالك،ج٢،ص٥٤ ؛البيان المغرب،ج١،ص١٠٢

(١٣٢) وفيات الاعيان،ج٣،ص١٨٢؛الوافي بالوفيات ،ج٩،ص٦؛الثعالبي،تاريخ شمال افريقية،ص٢٢١.

(١٣٣) ابن الاثير ،الكامل،ج٥،ص٤٣٧؛فازيليف،العرب والروم،ص٧٩.

(١٣٤)ولاه المسلمين قيادة جيش صقلية بعد وفاة قائدهم اسد بن الفرات بدون امر الامير زيادة الله .لمزيد انظر: ابن الاثير ،الكامل،ج٥،ص٤٣٧؛ ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٥٤.

(١٣٥) البكري، المسالك والممالك،ج٢،ص٥٤؛ابن الاثير ،الكامل،ج٥،ص٤٣٧؛ ابن وردان،تاريخ مملكة الاغالبة ،ص٥٦؛عزيز،تاريخ صقليةالاسلامية،ص١٥.

(١٣٦) البكري، المسالك والممالك،ج٢،ص٥٤؛ابن الاثير ،الكامل،ج٥،ص٤٣٧؛ ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٥٤.

(١٣٧) ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٥٤؛ عزيز، تاريخ صقليةالاسلامية،ص١٦.

(١٣٨)الثعالبي، تاريخ شمال افريقية،ص٢٢٤؛ الدوري، صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط،ص٥٨.

(١٣٩) ابن الاثير ،الكامل،ج٥،ص٤٣٧.

(١٤٠) فازيليف،العرب والروم،ص١١٨.

(١٤١) احدى جزائر البحر الرومي ،سميت باسم رجل يقال له قراطي، وهي جزيرة كثيرة الاشجار والكروم والثمار والخيرات. للمزيد انظر:البكري، المسالك والممالك،ج٢،ص٥٢؛الحميري،الروض المعطار،ص٥١.

(١٤٢) ابن عذارى،البيان المغرب ،ج١، ص١٠٤؛ الثعالبي،،تاريخ شمال افريقية،ص٢٢٥ .

(١٤٣) ابن الاثير ،الكامل ، ج٦،ص٢٣٩ ؛عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية،ص١٧.

(١٤٤) ابن عذارى، البيان المغرب، ج١،ص١٠٦؛ابن خلدون، العبر،ج٤،ص٢٥٤.

(١٤٥) ابن خلدون، العبر،ج٤،ص٢٥٥-٢٥٦؛ الثعالبي،،تاريخ شمال افريقية،ص٢٢٦.

(١٤٦) ابن الاثير،الكامل ،ج ٦،ص١١٢؛ الثعالبي،تاريخ شمال افريقية، ص٢٣٢.

(١٤٧) البيان المغرب، ج١، ص١١١ ، ص١١٦؛فازيليف،العرب والروم،ص١٩٣.

(١٤٨) ابن عذارى،البيان المغرب، ج١ ،ص١١٢ ؛عزيز،تاريخ صقلية الاسلامية،ص٢٠.

(١٤٩) ابن الاثير،الكامل،ج٦،ص١٤٣؛ ابن عذارى،البيان المغرب، ج١،ص١١٥.

(١٥٠) ابن خلدون، العبر،ج٤،ص٢٥٧؛اسماعيل،الاغالبة،ص١٥٧؛ الثعالبي،تاريخ شمال افريقية، ص٢٤٠.

(١٥١) ابن عذارى،البيان المغرب، ج١،ص١١٦؛حسين،افريقية،ص١٣.

(١٥٢) ابن خلدون، العبر،ج٤،ص٢٥٩؛الثعالبي،تاريخ شمال افريقية ،ص٢٤٠.

(١٥٣) الثعالبي ، تاريخ شمال افريقية ،ص٢٤١؛حسين،افريقية،ص١٩.

(١٥٤) ابن عذارى،البيان المغرب، ج١،ص١١٩؛ابن خلدون،العبر ،ج٤،ص٢٥٩.

(١٥٥) ابن عذارى،البيان المغرب،ج١، ص١٢٠ ؛الثعالبي ،تاريخ شمال افريقية، ص٢٤٥ .

(١٥٦) البيان المغرب، ج١،ص١٢١ ؛ حسين،افريقية،ص٢٦.

(١٥٧)ابن وردان ،تاريخ مملكة الاغالبة ،ص٦١ ؛ الثعالبي ،تاريخ شمال افريقية، ص٢٥١.

(١٥٨) ابن الاثير،الكامل ، ج٦،ص١٠٣؛ابن خلدون ،العبر،ج٤،ص٢٦٢.

(١٥٩) ابن عذاري،البيان المغرب، ج١، ص١٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤ ،ص٢٦٤؛ اسماعيل،الاغالبة،ص١٥٨؛ عزيز،تاريخ صقلية الاسلامية،ص٣٢.

المصادر والمراجع

١-المصادر

- ابن الابار، ابي عبد الله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي(ت٦٥٨هـ /١٢٦٠م)،١- **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس،ط،٢(،(دار المعارف، القاهرة،١٩٨٣م).
- ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)،

٢- **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** ،تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ،،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤٢٤هـ،١٩٤٥م) .

٣-**الكامل في التاريخ** ، تحقيق :محمد يوسف الدقاق ، (دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤٠٧هـ ،١٩٨٧م).

- الادريسي، ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م)٤- **نزهة المشتاق في اختراق الافاق** ،(عالم الكتب ،بيروت ،١٤٠٩هـ،١٩٨٩م).
- ابن آدم ،يحيى بن سليمان(ت٢٠٢هـ /٨١٧م)،٥-**الخراج** ،(دار المعرفة للطباعة، بيروت ،لبنان ،د.ت).
- البكري ،ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ /١٠٩٤م)٦-**المسالك والممالك** ،تحقيق: جما ل طلبة،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤٢٤هـ،١٩٤٥م).
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)،٧-**جمل من انساب الاشراف** ،تحقيق:سهيل زكار ورياض زركلي، (دار الفكر للطباعة ،بيروت ،لبنان،١٤١٧هـ ،١٩٩٦م.
- ابن الجوزي،ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،٨-**المنتظم في تاريخ الملوك والامم**، تحقيق:محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٩٩٢م).
- ابن حوقل ،ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م) ،٩- **صورة الارض**،(مطبعة بريل ،ليدن،١٤٠٩م). ١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م).
- ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن بن عبدالله بن اعين (ت٢٥٧هـ /٨٧٠م)،١٠- **فتوح مصر والمغرب** ،تحقيق: عبد المنعم محمد ،(د.مط ، القاهرة).
- الحموي، ابي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م)،١١-**معجم البلدان**،(دار صادر، بيروت ،د.ت).
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ /١٤٩٩م)، ١٢-٠**الروض المعطار في خبر الاقطار** ،تحقيق :احسان عباس، ط٢(دار صادر ،بيروت ،لبنان، ١٩٨٥م).
- ابن خلدون ؛ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)؛ ١٣- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر زمن عاصرهم من ذويً السلطان الاعظم** ،**المعروف بتاريخ ابن خلدون** ، ضبط ومراجعة :خليل شحادة وسهيل زكار،(دار الفكر ، بيروت ،لبنان،١٤٢١هـ،٢٠٠١م).
- ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ /١٢) ١٤- **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان**،تحقيق:احسان عباس،(دار صادر، بيروت ،د.ت)

- خليفة بن خياط العصفري(ت٢٤٠هـ /٨٥٤م) ،١٥- **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق: اكرم ضياء العمري ،ط٢،(دار طيبة، الرياض،د.ت).
- الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،١٦-**العبر في خبر من غبر** ،تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م).

١٧ - **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،(دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م).

١٨- **سيَر اعلام النبلاء**، تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان،ط١١، (مؤسسة الرسالة،بيروت ،١٩٩٦م).

- الاصطخري ،ابو القاسم ابراهيم بن محمد(ت٣٤٦هـ /٩٥٧م)١٩-**المسالك والممالك** ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٩م) .
- الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)،٢٠- **تاريخ الرسل والملوك** ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،(دار المعارف، القاهرة، د.ت).
- ابن العماد الحنبلي ،ابي الفلاح عبد الحي بن احمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)،٢١- **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** ،تحقيق :عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط،(دار ابن كثير ،بيروت،١٤١٢هـ،١٩٩١م).
- ابن عبد البر القرطبي ،ابي عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م)،٢٢- **الاستيعاب في معرفة الاصحاب** ،تحقيق: عادل مرشد ،(مطبعة دار الاسلام ،الاردن ،عمان،١٤٢٣هـ ،٢٠٠٢م).
- ابن عذارى،ابو عبد الملك محمد المراكشي (ت٧١١هـ /١٣١١م)،٢٣- **البيان المُغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ،تحقيق: بروفنسال وج.س كولان،ط٢، (دار الثقافة العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٣م)
- ابن عساكر ،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ /١١٧٥م)،٢٤- **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين ابي سعيد بن عمر العمروسي، (دار الفكر للطباعة، دمشق، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

- الفيروزآبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ /١٤١٤م)،٢٥- **القاموس المحيط**،(دار العلم للجميع ،بيروت ،د.ت).
- ابن قتيبة الدينوري ،ابي محمد عبدالله بن مسلم(ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)،٢٦- **الامامة والسياسة**،ط٣،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،٢٠٠٩م).

القزويني ،زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ /١٢٨٣م)،٢٧- **آثار البلاد واخبار العباد**،ط٣،(دار صادر ،بيروت،٢٠١١م)

- ابن قنفذالقسنطيني،ابي العباس احمدبن حسن بن علي بن الخطيب(ت٨١٠هـ/١٤٠٧م)٢٨- الوفيات،تحقيق:عادل نويهض ،ط٤، (دار الثقافة ،بيروت،١٤٠٣هـ،١٩٨٣م).
- ابن كثير ،عماد الدين اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/١٢٧٢م)،٢٩-**البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي،(دار هجر للطباعة، القاهرة،١٤١٨ هـ،١٩٩٨م).
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ،٣٠- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ،شرح وضبط: عفيف نايف حاطوم ،ط٢،(دار صادر ،بيروت ،لبنان ،١٤٣١هـ،٢٠١٠م).
- ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم الافغاني (ت٧١١هـ/١٣١١م)،٣١- **لسان العرب** ،تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم الشاذلي ،(دار المعارف، القاهرة ،د.ت).
- النباهي،ابوالحسن علي بن عبدالله الجذامي(ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م)،٣٢- **تاريخ قضاة الاندلس**(المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)،تحقيق:مريم قاسم الطويل،(دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٤١٥هـ،١٩٩٥م).
- ابن الوردي،زين الدين عمر بن مظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، ٣٣-**تاريخ ابن الوردي**،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤١٧هـ ،١٩٩٦م).
- اليافعي،ابي محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ / ١٣٦٨م)،٣٤- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤١٧هـ،١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي، ابي عبدالله شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م)، ٣٥- معجم البلدان،(دار صادر، بيروت ،د.ت).

- اليعقوبي ،احمد بن اسحق بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ،٣٦- **تاريخ اليعقوبي**،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤٢٣هـ ،٢٠٠٢م).

٢-المراجع

٣٧- احمد ،عزيز، تاريخ صقلية الاسلامية ،تعريب: امين توفيق الطيبي ،(دار الكتب العربية ،بيروت،،١٩٨٠م).

٣٨- اسد رستم ،الروم في سياستهم وحضارتهم وثقافتهم ودينهم وصلاتهم بالعرب،(دار المكشوف،بيروت ،لبنان،١٩٥٥م)

٣٩- اسماعيل ،محمود،الاغالبة وسياستهم الخارجية، ط٣،(مؤسسة عين للدراسات الانسانية والاجتماعية،٢٠٠٠م).

٤٠- حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ط٧،(مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،١٩٦٧ م).

٤١- الثعالبي ،عبد العزيز، تاريخ شمال افريقية من الفتح الى نهاية الدولة الاغلبية، جمع وتحقيق: احمد بن ميلاد ومحمد ادريس، ط٢،(دار الغرب الاسلامي،بيروت،١٩٩٠م).

٤٢- حسين، ممدوح، افريقية في عصر الامير الاغلبي الثاني (قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين)(دار عمار للطباعة ،الاردن ،١٩٩٧م)

٤٣- الدوري ،تقي الدين عارف، صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط الاسلامية(من الفتح الى الغزو النورمندي) ،(دار الرشيد للطباعة والنشر ،الجمهورية العراقية،١٩٨٠م).

٤٤- الزركلي ،خير الدين (ت١٣٩٦هـ /١٩٧٦م)،الاعلام،ط١٥،(دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،٢٠٠٢م).

٤٥-الشيخ ،محمد محمد مرسي ،تاريخ الامبراطورية البيزنطية ،(دار المعرفة الجامعية، القاهرة،١٩٩٤م).

٤٦- عاشور ،سعيد عبد الفتاح، أوربا في العصور الوسطى ،(مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ٢٠٠٩م) .

٤٧-عباس،احسان،العرب في صقلية ،(دار الثقافة العربية ،بيروت،لبنان،١٩٧٥م).

٤٨-عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي ،تقديم: احمد فكري،(دار المعارف، القاهرة، د.ت).

٤٩-العدوي، ابراهيم احمد، الامويون والبيزنطيون،(دار الجيل للطباعة، القاهرة ،١٩٦٣م).

٥٠-فازيلييف ،الكسندر، العرب والروم ،تعريب: محمد عبدالهادي شعيره ،(دار الفكر العربي ،بيروت ،د.ت).

٥١- فلهاوزن، يوليوس ،تاريخ الدولة العربية حتى نهاية العصر الاموي، تعريب: محمد عبد الهادي ابو ريدة (لجنة التأليف والنشر ،القاهرة،١٩٦٨م).

٥٢- كحالة ،عمر رضا،معجم القبائل العربية القديمة والحديثة،ط٨،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٩٧م).

٥٣-ابن وردان، تاريخ مملكة الاغالبة،تحقيق وتعليق:محمد زينهم محمد عزب،(مكتبة مدبولي،القاهرة، ١٩٨٨م).

Conclusion

Aghlabids state: It's an Arabic-Muslim country, wise in its judgments and powerful in its politics. Its method in ruling the country was to merge the Arab, Berber and the Andalusian together in order to transform the whole activities to their country, the establishment of Aghlabids state in Africa (184 AH/ 800 AD) was associated with the chaos and confusion that dominated the country during the rule of the first Abbasid, and because their preoccupation in the troubles of the Orient that started to threaten their influence, they found that the best solution is to inaugurate Ibrahim I ibn al-Aghlab ruler of Africa. The Berber tribes undergo and obeyed him, during his rule all their conditions gets better, he tried hard to expels the revolutions of the Kharijites and he succeed to expels the insurgents out of the Kairouan then he turned to the neighboring countries and to the conquest and expansions in Europe. He wanted to resign from the Abbasid Caliphate in Baghdad, and he would owe them subordination and takes from them the legitimacy in order to set the verdict to his children after his death. In turn they will contribute in ruling and setting their state's structure. When all of that come true they wanted to invade and controls Sicily for many reasons, its replete with blessings, its location close to their state that controlling the Mediterranean's sea trade that belongs to the Byzantines. The Arab used to invade it during the Umayyad but when the Islamic

fleet became more powerful and its ships increased in number they continued their invade of Sicily in order to open it and to spread Islam. Asad ibn al-Furat the ruler of the Kairouan has a great role in that opening of the Sicily, The prince Ziyadat Allah I Bin al-Aghlabi he couldn't make forward move to the East nor the west because he followed free political which is trending towards Sicily and then to toward Italy, but this techniques didn't succeed because of the revolutions that spreaded between Arabs at that time, he decided to achieve the opening of the Sicily and leading the army and the fleet and he almost succeeded in this but the epidemic spreaded between his soldiers any they were on the edge of death except that both Africa and Andalusian helps them and they achieved their goal in opening Sicily. Ever since Arabs wanted to take Sicily, it was affected by the internal conditions of both Byzantine and the majority states that followed Bin Abbasid. They opened it in (212AH/827AD) till it fell at the hands of Fatimids with the establishment of their country, then it witnessed many conflicts between Fatimids and the Byzantine until its finally fell at the hands of Normans (484AH/ 1094AD).